

فِي الْجَنَّةِ وَيُدْعَى

قۇلۇق و ئىلابىقات

أ.د. معتمد على أحمد سليمان

أستاذ ورئيس قسم الدراسات الإسلامية

عميد كلية الآداب الأسبق

2

﴿ وَرَتَلَ الْقُرْآنَ تِبْلًا ﴾

(سورة المزمل، ٤)





4

مقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ
بِاللَّهِ مِنْ شَرُورِ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَلَا مُضْلِلٌ
لَهُ ، وَمَنْ يَضْلِلُ فَلَا هَادِي لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تُؤْتُنَ إِلَّا وَأَنْتُمْ

مُسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران ، الآية / ١٠٢) .

" يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ
الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا "

(سورة النساء ، الآية / ١)

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧﴾ يُصْلِحُ
لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ
فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٨﴾ (سورة الأحزاب ، الآيات / ٧٠ ، ٧١) .

أما بعد .. فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير
الهدي هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ،
وكل بدعة النار .. وبعد

فهذه دروس فى قواعد التجويد ، مع التطبيقات ، نقدمها
لطلاب قسم العربية في كلية الآداب والتربيـة ، والذين هم معلمو
الغد ، آملين أن يسفيدوا منها ، ولا شك أن أولى خطوات العلم هي
القراءة ، التي يليها الفهم والتدبر والاستيعاب ثم يأتي الحفظ ،
فالعمل ، فالتبليـغ ، ولن يستطـع مسلم أن يؤدى ما عليه تجاه كتاب
الله تعالى إلا إذا قرأه قراءة صحيحة ، ولن يفهم إلا إذا أحسن
قراءته ، ولن تكون القراءة صحيحة إلا بأحكامها وقوانينها ، ومن هنا
تأتي أهمية تعلم مهارة التجـيـد؛ فهي من واجبات المسلم الدينـية ،
وذاك فى حق المعلم ألزم وأوجب ، فالقرآن هو نص العـربـية ،
ومصدر قواعدها الأول .

أ.د. معتمد علي أحمد

توطئة:

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى الذي أنزله على سيدنا ، محمد ﷺ ، المتبعد بتلاوته المعجز بلفظه المنقول إلينا تواترا الذي يبدأ بسورة الفاتحة ، وينتهي بسورة الناس .

ولقد ظل ﷺ سنوات بعثته شغوفاً بهدي السماء إلى الأرض يزين به صلاته ويتأدب ويؤدب بآدابه ، ونشأ صاحبته على ذلك ، حتى أنه كان يحب أن يسمع القرآن منهم ، وكان يُحب أن يقرأ عليه وأن يحمل الصوت به ، أخرج البخاري ، قال : حدثنا محمد بن خلف ؟ أبو بكر ، حدثنا أبو يحيى الحماني ، حديث بُرَيْدُ بن عبد الله بن أبي بُردة ، عن جده أبي بُردة ، عن أبي موسى رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ ، قال له : يا أبا موسى ، لقد أوتيت م Zimmerman من مزامير آل داود" . ^(١)

وأخرج البخاري أيضاً من حديث عبد الله بن مسعود ، قال : قال لي النبي ﷺ : " اقرأ عليّ ، قلت يا رسول الله أقرأ عليك وعلىك أنزل ؟ قال : نعم ، فقرأت سورة النساء... الحديث " . ^(٢)

^(١) الجامع الصحيح (مع الفتح) : كتاب فضائل القرآن . باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن . ٧١٠ ، ٧٠٩ / ٨ .

^(٢) الجامع الصحيح (مع الفتح) : كتاب فضائل القرآن ، باب قول القارئ للمقرئ حسبك ٨ / ٧١١ .

ولقد عاش صاحبته في مدرسة القرآن يحفظونه ويتدارسونه وحملوه لمن بعدهم محفوظاً في الصدور ، ومدوناً في المصاحف ، حتى وصل إلينا هذا القرآن نحفظه ونسمعه ونصلي به ، ولكن شتان ما بيننا وبينهم ، أليس القرآن هو القرآن ؟ فما الذي حدث .

لا شك أن منهج التعامل مع القرآن قد تبدل وتغير تماماً ، والدليل على ذلك هو ذلك الانغلاق والانتكاسة التي يعيشها الفكر الإسلامي الآن ، ذلك الفكر الذي يعتمد ابتداءً على القرآن والسنة وينطلق منها .

فما عدنا الآن نحسن قراءته وتلاوته وتدبّره ، فعلى مستوى التعليم العام أصبح هناك خلل واضح في المناهج الدراسية التي لها صلة بالقرآن كالتربية الإسلامية واللغة العربية.

و على المستوى العام لعوام المسلمين أصبح القرآن كتاباً يُتبرّك به ؛ فهو يوضع في السيارة ، وعلى المكتب ، وتحت الوسادة.

يقول الشيخ الغزالى - رحمه الله : " في المعاهد العلمية نتعلم لنقرأ ، لا نقرأ لنتعلم .. لذلك يبقى هم المتعلم : ضبط اللفظ ومراعاة أحكام التجويد وضبطها ، فيؤسس على الاهتمام باللفظ والشكل ، أما فلسفة الحياة في ذلك فقلما تدرك ، فالقضية مفزعه : أن يكون التراث الذي يشكل في الأصل مفتاحاً لفهم القرآن والسنة

أو لاستجماع فهوم الآخرين وكيف كانوا ينظرون للقرآن والإفادة منه، فهو مهم لإخساب الرؤية في العودة إلى القرآن لا ليصبح حاجزاً يحول بين المسلمين وبين مصادرهم الأساسية ^(١).

اللهم إنا عبيدك بنو عبيدك بنو إمائلك نواصينا بيدك ماضٍ
فيما حكمك عدل فيما قضاؤك نسألك اللهم بكل اسم هو لك
سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ،
أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن الكريم ربيع
قلوبنا ونور صدورنا ، وجلاء أحزاننا ، و ذهاب غمومنا و همومنا .

^(١)كيف نفهم القرآن ، ص ١٦٤ .

أهداف الدراسة :

- ١ - إعطاء صورة شاملة عن علم التجويد .
- ٢ - الاستجابة للأمر القرآني بترتيل القرآن .
- ٣ - كسر حاجز الخوف من هذا العلم .
- ٤ - تحديد مستوى القراءة لكل قارئ للقرآن .
- ٥ - إعطاء مفاتيح لمن أراد الاستزادة .
- ٦ - إتقان قراءة القرآن الكريم .
- ٨ - بيان أن هذا العلم طريق لتفسير صحيح ، كما أنه طريق لاستنباط الأحكام .

مقدمات :

١- معنى التجويد :

- التجويد لغة : التحسين والإتقان .
- التجويد اصطلاحاً : إخراج كل حرف من مخرجـه مع إعطائه حقـه ومستحقـه .
والمقصود بـحقـ الحـرـفـ : صـفـاتـهـ الـذـاتـيـةـ الـلاـزـمـةـ الـتـيـ لاـ تـفـارـقـهـ .
كـالـجـهـرـ وـالـشـدـةـ .

أما مستحقـ الحـرـفـ فيقصدـ بهاـ : صـفـاتـهـ العـرـضـيـةـ الـتـيـ يـوـصـفـ
بـهاـ أـحـيـاـنـاـ وـتـنـفـكـ عـنـهـ أـحـيـاـنـاـ أـخـرـىـ ،ـ كـالـتـفـخـيمـ وـالـتـرـقـيقـ .

٢- حكم التجويد :

اتفـقـ الـعـلـمـاءـ عـلـىـ أـنـ الـعـلـمـ بـهـ : فـرـضـ كـفـاـيـةـ ،ـ إـذـاـ قـامـ بـهـ
الـبـعـضـ سـقـطـ عـنـ الـبـاقـيـنـ ،ـ أـمـاـ الـعـمـلـ بـهـ : فـفـرـضـ عـيـنـ .

قالـ اللهـ تـعـالـىـ : (وَرَتَّلَ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا) ^(١) وقالـ النـبـيـ

ﷺ : " منـ لـمـ يـتـعـنـ بـالـقـرـآنـ فـلـيـسـ مـنـاـ " .

غاـيـتـهـ : صـوـنـ الـلـسـانـ عـنـ الـلـهـنـ فيـ كـلـامـ اللهـ تـعـالـىـ .

^(١) سورة الأحزاب ، من الآية / ٤ .

إذن يمكن القول أن تعلم الأحكام وإتقان التلاوة أداء وتطبيقاً، أمر واجب على كل مسلم ومسلمة ، لقوله تعالى:
(ورَتَّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا) ^(١) ، ومن ترك هذا العلم وفي إمكانه تعلمه فهو آثم .

٣- فضل تلاوة القرآن

قال الله ﷺ : إِنَّ الَّذِينَ يَتَّلَوُنَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرَّاً وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِحْرَةً لَن تَبُورَ ﴿٢﴾ لِيُوَفِّيهِمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ عَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣﴾ .^(١)

وفي الحديث الصحيح :

قال رسول الله ﷺ: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ، وقال رسول الله ﷺ: (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة) ، وقال : " ليس منا من لم يتغنى بالقرآن " ، وقال ﷺ: " اقرؤوا الزهراوين ؛

^(١) سورة الأحزاب ، من الآية / ٤ .

^(٢) سورة فاطر ، الآيات / ٣٠ - ٢٩ .

البقرة وآل عمران فأنهما يأتيان يوم القيمة كأنهما غمامتان أو كأنهما فرقان من طير طواف تحاجان عن أصحابهما " .

كما قال ﷺ : " أقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسنة ولا يستطيعها البطلة " يعني السحرة " .

وقال ﷺ مفاضلاً بين الناس : " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " .

٤- مراتب التلاوة الصحيحة :

لتلاوة ثلاثة مراتب ، وكلها من الترتيل ، وهي :

١- التحقيق .

٢- الحدر .

٣- التدوير .

١- التحقيق : التحقيق في اللغة هو المبالغة في الإتيان بالشيء على حقيقته ، من غير أن نزيد فيه ، أو ننقص منه ، فكأنه الوصول إلى نهاية الشيء ، وبلغ حقيقته ، واصطلاحاً : القراءة باطمئنان وتؤدة بإعطاء الحروف حقها ومستحقها بتلاوتها بأحكامها المختلفة .

٢- الحدر : هو مصدر للفعل : حدر ، يحدُر ، يعني أسرع ، أو هبط والسرعة من لوازم الهبوط . وفي الاصطلاح : هو الإسراع في القراءة ، مع مراعاة أحكام التجويد .

٣- التدوير : هو قراءة متوسطة بين الحدر والتحقيق .

٥- اللحن

اللحن : هو الخطأ والميل عن الصواب ، وينقسم على قسمين ،
هما :

أولا - اللحن الجلي : وهو خطأ يطأ على الألفاظ فيخل بمعاني القرآن كإبدال الطاء دالاً ، أو تغيير حرف مكان حرف كتطيق (الثاء) (سينا) وسمي جلياً لوضوحه للقراء وغيرهم .

وحكمه : حرام يأثم القارئ بفعله .

ثانياً - اللحن الخفي : هو خطأ يطأ على الألفاظ فيخل بالقراءة دون المعنى كترك حرف ينبغي أن يغرس ، ومد حرف مقصور وقصر حرف ممدود ، وسمي خفياً لاختصاص القراء بمعرفته .

حكمه : مكروه وقيل حرام .

أحكام الاستعاذه والبسملة

١- الاستعاذه

لغة : الالتجاء والاعتصام .

اصطلاحاً : لفظ دعاء لطلب الالتجاء إلى الله .

للاستعاذه صيغ أشهراها ← أعود بالله من الشيطان الرجيم

و معناها : أنني أتجى وأعتصم بالله من الشيطان الرجيم .

حكمها : من العلماء من أوجبها ، ومنهم من جعلها من المستحب : قال

الله تعالى : (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَآسْتَعِذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَنِ

الرَّجِيمِ) ^(١) .

٢-البسملة

لغة : مصدر بسمل ، أي قال : بسم الله الرحمن الرحيم .

اصطلاحاً : هي قول القارئ : بسم الله الرحمن الرحيم ، أول القراءة .

لفظها : ← بسم الله الرحمن الرحيم .

أما معناها فهو : أنني أبتدئ عملي باسم الله الرحمن الرحيم .

^(١) سورة التحل ، الآية / ٩٨ .

أحكام الاستعاذه مع البسملة :

أولاً - في أول السورة :

للقارئ الخيار في الجمع بين الاستعاذه والبسملة وأول السورة

أو تفريقها وذلك في أربعة أوجه :

١ - قطع الجميع .

٢ - وصل الجميع .

٣ - وصل الاستعاذه بالبسملة بنفس وقطعهما عن أول السورة.

٤ - قطع الاستعاذه أي بنفس ووصل البسملة بأول السورة بنفس .

الأمثلة :

١. قطع الجميع : أي قطع الاستعاذه عن البسملة والبسملة عن أول السورة ، فتقول :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الـ

٢. وصل الجميع : أي وصل الاستعاذه و البسملة وأول السورة .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الـ
٣. وصل الاستعاذه بالبسملة وقطعها عن أول السورة .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الـ

٤. قطع الاستعاذه ووصل البسملة بأول السورة .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الـ

أول السورة	البسملة	الاستعاذه
وصل الجميع		
القطع	القطع	القطع
وصل الثاني بالثالث		قطع الأول
قطع الثالث		وصل الأول بالثاني

من أحكام البسمة :

- ١ - البسمة ثابتة في أول القرآن بلا خلاف ، أما بين السورتين فحفص أثبتها في جميع القرآن ، وفصل بها بين كل سورتين عدا سورة براءة .
- ٢ - قراءة البسمة واجبة في أوائل السور .
- ٣ - في أثناء السورة أنت مخير فلك أن تقرأها أو تتركها .
ولا يجوز لك أن تصل آخر السورة بالبسملة وتقف عليها لأن البسمة لأول السور لا لأخرها .

البسملة بين السورتين :

للبسملة بين السورتين أربعة أوجه :

١ - ثلاثة أوجه منها جائزة .

٢ - وجه واحد غير جائز .

أولاً - الأوجه الجائزة :

وصل الجميع .

قطع الجميع .

قطع آخر السورة ووصل البسمة بأول السورة .

١ - وصل الجميع : أي وصل آخر السورة مع البسمة مع أول السورة في نفس واحد ، مثال ذلك :

﴿وَمَنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ .

٢ - قطع الجميع : أي الإتيان بكل صيغة منها بنفس ، مثال ذلك :

﴿وَمَنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ .

٣ - أن تقف آخر السورة ، ثم تصل البسمة بأول السورة ، ومنه قوله تعالى مثال ذلك :

﴿وَمَنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ .

٤ - الوجه الممنوع (غير الجائز) :

وصل آخر السورة بالبسمة بنفس وقطعهما عن أول السورة

التالية ، و منه قوله تعالى :

﴿وَمَنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ .

البسملة بين السورتين :

أول السورة	البسملة	آخر السورة
وصل الجميع		
القطع	القطع	القطع
وصل الثاني بالثالث		قطع الأول

ملحوظات :

لا بسملة في أول سورة التوبة بل يكتفي القارئ بالاستعاذه ،
وفي حالة وصل سورة التوبة باخر سورة الأنفال التي تسبقها ،
فللقارئ أوجه ثلاثة :

١ - وصل آخر سورة الأنفال ببراءة دون تنفس ، مثال ذلك:

﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ بِرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾

٢ - أن يسكت القارئ بينهما بقدر حركتين دون تنفس ، مثال ذلك :

﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ بِرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ .

٣ - الوقف بينهما بتتنفس ، مثال ذلك :

﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ . ﴿بِرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ .

المد وأنواعه

المد لغةً : المطُّ ، أو مطلق الزيادة ، ومنه قوله تعالى في سورة

آل عمران (من الآية / ١٢٤) : "أَن يُمْدِدُكُمْ رَبُّكُم" وقوله

تعالى في سورة آل عمران (من الآية / ١٢٥) : "يُمْدِدُكُمْ رَبُّكُم"

" والمد هنا يعني الزيادة ، سميت حرف مدًّ ؛ لامتداد الصوت بها ، من غير كلفة ؛ لضعفها لاتساع مخرجها .^(١)

الفرق بين حرف المد وحرف اللين :

والألف تكون حرف مد ولين ، ودائماً يأتي ما قبلها مفتوحاً ، أما الواو والياء فتأتي حرف مد ، (يقول - قيل) ، وتارة تكون حرف لين ، وذلك إذا سكتا ، وانفتح ما قبلهما مثل : بِيْت ، خَوْف ، يَوْم ، قُرْيَش ، شَيْء ، ولهمما حكم المد العارض للسكون عند الوقف ، ويكون المد بمقدار حركتين ، أو أربع ، أو ست وسيأتي بيان ذلك .

وفي اصطلاح علماء التجويد المد هو : إطالة الصوت بحرف المد ، أو اللين ، من غير زيادة عليه ؛ بسبب الهمز ، أو السكون ، وإطالة الصوت بحرف المد يعني : زيادة زمن جريان الصوت ،

^(١) كيف تقرأ القرآن . ٩٩

ويقابل المد القصر ، وهو يعني الحبس ؛ لقوله تعالى : " حُرُّ
مَقْصُورَاتٍ فِي الْخِيَامِ " بمعنى محبوسات في الخيام .

حروف المد ثلاثة ، هي :

- الألف التي ينبغي أن يكون ما قبلها مفتوحاً ← ١ ، نحو :
قال .

- الواو المضموم ما قبلها ← و ، نحو : يقول .

- الياء المكسورة ما قبلها ← ى ، نحو : قيل .

وهذا يعني أن حروف المد الثلاثة (الألف - الواو - الياء)
ينبغي أن تكون ساكنة ، وما قبلها متحرك ، لكي تكون حروف مد .

وقد جمعت الحروف الثلاثة في كلمة : نُوحِيَها من قوله
تعالى في سورة هود : " تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيَهَا إِلَيْكَ "
(هود / من الآية ٤٩) ، وقد جمعها بعضهم في اللفظ " واي " .

يقول صاحب التحفة :

حروفها ثلاثة فعيها من لفظ " واي " وهي في " نُوحِيَها "
والكسر قبل الياء وقبل الواو ضم شرطٌ وفتحٌ قبل ألف يُلزم

والأصل في الأخذ بالمد ما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه ؛ أنه كان يقرئ القرآن رجلاً ، فقرأ الرجل : " إنما الصدقات للفقراء والمساكين " مرسلة ، فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرانيها رسول الله - ﷺ - قال : أقرانيها : " إنما الصدقات للفقراء والمساكين " فمدّها ^(١) .

ونحوه ما روى عن قتاده ، قال : سألت أنس بن مالك ، عن قراءة النبي - ﷺ - فقال : " ثم كان يمدّ مدّاً " ^(٢) .
أسباب المد : المد من الضرورات الصوتية كى يظهر جمال الكلام وله سببان :

- أ - سبب لفظي : وهى المقصودة هنا ، وهى الهمز ، والسكون .
- ب - سبب معنوى : كقصد المبالغة فى النفي ، كذا يأتي للتعظيم ، مثل : لا إله إلا الله .

أقسام المد



^(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٣٧/٩ ، وسعيد بن منصور في السنن ١٥٥/٧ ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٥٧/٥ " رجاله ثقات " .

^(٢) حديث صحيح : أخرجه البخاري في الصحيح : كتاب بدء الوحى . باب مد القراءة ٤/١٩٢٤ ، وأخرجه في خلق أفعال العباد ص ٧٣ وأخرجه أبو داود في السنن : كتاب الصلاة . باب استحباب الترتيل في القراءة ٢، ٧٣/٢ ، والبيهقي في السنن ٣/٧٣ ، والشعب ٢/٣٩٠ .

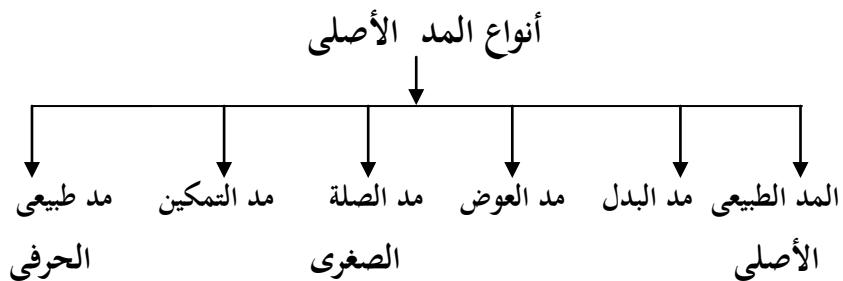
المد الأصلى المد الفرعى

القسم الأول - المد الأصلى

ويسمى أيضاً المد الطبيعي ، وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ، ولا يتعلق بسبب بعده كالهمز ، أو السكون ، إنما يأتي لوجود حرف من حروف المد الثلاثة : الألف، والواو ، والياء ، وأكثر الممدود في القرآن من هذا النوع .

يقول صاحب التحفة :

والمدُّ أصْلٌٰ وفَرْعَىٰ لَهُ وَسَمٌّ أَوَّلًا طَبِيعَىٰ وَهُوَ
مَا لَا تَوَقَّفَ لَهُ عَلَى سَبَبٍ وَلَا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلِبُ
بَلْ أَئِ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سَكُونٍ جَا بَعْدَ مِدٍ فَالْطَّبِيعَىٰ يَكُونُ



١- المد الأصلى الطبيعى : وسمى طبيعياً ؛ لأن صاحب الطابع اللغوى السليم يأتي به منضبطاً ، لا يزيد عليه ولا ينقص ، ولا يتكلف فيه ، حروفه حروف المد الثلاثة السابقة (الألف - الواو - الياء) المجتمعة فى كلمة (نوحيهما) ، ويلحق به الأنواع الخمسة التالية :

٢- مد البدل : يأتي فى كلمة واحدة بها همزتان أبدلت الثانية حرف مد لتناسب حركة الهمزة الأولى ، وسمى بدللا ؛ لأن حرف المد أبدل عن همزة ساكنة ، والهمزة الأولى تأتى على أشكال ثلاثة : مفتوحة ، ومضمومة ، ومكسورة :

أ- فمثال المفتوحة : (ءامنوا) حيث أبدلت الهمزة الثانية ألفاً للمناسبة ؛ لوقوع الفتح قبلها ، فأصل

ءامنوا ← ءامنوا .

ب- ومثال الهمزة المضمومة : (أتوا) ، حيث أبدلت الهمزة الثانية واواً

ل المناسبة الضم قبلها ، فأصل (أتوا) ← أتوا .

ج- ومثال الهمزة المكسورة : (إيمانا) حيث أبدلت الهمزة الثانية ياءً ل المناسبة الكسر قبلها ، فأصل

(إيمانا) ← (إِيمانا)

يقول صاحب التحفة :

أو قدّم الهمز على المدّ وذا بدلٌ كآمنوا وإيماناً خدا

٣ - مد العوض : يقع عند الوقف على التنوين بالنصب ؛ أى أنه عبارة عن إبدال التنوين المنصوب ألفاً في حالة الوقف ، وفي حالة عدم الوقف لا تمد مثل : عليماً ، حكيمًا ، عزيزًا ، فتقرا عند الوصل تنويناً منصوبًا (عليمن - حكيمن - عزيزن) وفي حالة الوقف تقرأ ألفاً (عليما - حكيمما - عزيزا) فقد آل التنوين بالنصب حال الوصل ، إلى ألف ساكنة مفتوح ما قبلها ، فحرف المد هنا (الألف) يمد حال وقه فقط ، فكان الكلمات الثلاث السابقة ، يكون في كل منها مدانًّا أصليان مقدار كل منهما حركتان : في الياء والألف حال الوقف ، ومد واحد في الياء حال الوصل .

ملحوظ : يشترط أن يكون التنوين هنا بالنصب على الألف ، أما التنوين بالنصب على تاء التأنيث فلا يكون فيه مد لأننا لو وقفنا هنا فستكون تاء التأنيث ساكنة ، ولا مد فيها ، ومثاله (لجّة) فعند الوقف تنطق  (لجّة) .

٤ - مد الصلة الصغرى : في هاء الضمير الغائب للمفرد المذكر المتحرك بالضم ، أو الكسر الواقع بين متحركين ، فتشيع ضمة الهاء ليتولد عنها واو مدّية ، وتتشيع كسرة الهاء ليتولد عنها ياء مدّية ، وقد سُمي مد الصلة الصغرى ؛ لأنه لم يأت بعد بعد الهاء همزة قطع ، فيكون شروطه هي :

- ١ وقوع هاء الضمير أو اسم الإشارة بين محركين .
- ٢ وصل الهاء بما بعدها لا الوقف عليها، فهذين المدين مرتبان بالوصل لا بالوقف.
- ٣ أن لا تكون الهاء مفتوحة، لأن هاء الضمير المذكر لا تأتي مفتوحة أصلاً.
- ٤ أن لا يأتي بعد الهاء همزة قطع في الصلة الصغرى خلافاً للصلة الكبرى .

ومن الأمثلة على ذلك : (لا تَأْخُذُهُ سِنَةً)، (فِيهِ مُهَانًا) ،

(كَانَ بِعِبَادِهِ حَبِيرًا) فعند القراءة تُشبع الهاء فتقرأ هكذا :

(لا تأخذُهُ سِنَة) ← (لا تأخذ هو سنة) * .

(فِيهِ مُهَانًا) ← (فيه مهانا) ** .

(إِنْ كَانَ بِعِبَادِهِ حَبِير) ← (كان بعباده حبير) ***

(حَبِيرًا)

فإشباع الضمة على الضمير يجعلها واوا ساكنة قبلها مضموم (تأخذُهُو) (إنهُو) ، وإشباع الكسرة على الضمير يجعلها ياء ساكنة مكسورة ما قبلها (فيهِي) (عبادهِي) .

وفي الحالتين تأخذ حكم المد الطبيعي فيما بمقدار حركتين .

يلاحظ على مد الصلة :

أ - لو جاء قبل هاء الضمير حرف ساكن فلا تمد ، مثل : (منه) ،

(إليه) ، ويستثنى منه قوله تعالى (فيه مهانا)

فتقرا ← (فيه مهاناً) .

ب - لو جاء بعد هاء الضمير حرف ساكن ، فلا تمد كذلك ، مثل :

(كما علّمه الله) .

ج - ويُشتمى مما سبق قوله تعالى : " (وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ)

فمع أن هاء الضمير واقعة بين متحركين إلا أنها لا تمد ،

يكفى بأن تُقرأ مقصورة (يرضه لكم) .

د - إذا جاء بعد هاء الضمير همزة قطع ، جاز المد والقصر ، نحو

قوله تعالى " مِنْ رَبِّهِ أَوْلَمْ تَأْتِهِمْ بَيْنَهُ مَا فِي الصُّحْفِ

" الأولى " فجاز هنا المد ، كما يجوز القصر

هـ - مد التمكين : ويأتي في الياء الساكنة التي تأتي بعد ياء مشددة

مكسورة في الكلمة واحدة ، وسمى مد التمكين لأن الشدة

مكتنه

ومثاله قوله تعالى : " حُبِّيْتُم " النساء / ٨٦ ، وقوله تعالى : " أَلَّنَّبِيْكُنْ " سورة البقرة / ٦١ .

وإذا وقعت الياء الثانية الساكنة قبل الحرف الأخير في الكلمة، نحو " النبِيْن " - أميين " فيكون الحكم فيها عند الوقف كالمد العارض للسكون ، وهو يمْدُ بمقدار حركتين ، أو أربع ، أو ست عند الوقف ، وحركتان عند الوصول كما هو معلوم .

٦ - المد الطبيعي : وحروفه خمسة هي : (ح ي ط ه ر)
وتجمع في كلمة ← (حي طهر) .

ويأتي هذا المد في أوائل سور التي أولها حروف مقطعة ، بحيث يكتب الحرف واحد وينطق حرفان ، ومن أمثلته :

ا- الحاء في قوله تعالى : " حَمْ " فتنطق ← حا .

ب- الياء في قوله تعالى في أول سورة يسـ : " يسـ " وتنطق ← يا سين .

ج- الطاء في قول الله تعالى في مطلع سورة طه : " طه " وتنطق ← طاهـا .

د- الهاء كما في قوله تعالى : " طه " و قوله تعالى في مطلع

سورة مريم : " كَهِيَعَصْ " فتنطق ← : ها .

هـ- الراء ، كما في قوله تعالى : " الـر " فتنطق ← كـرا .

مقدار المد الأصلي :

يمد الحرف بمقدار حركتين عاديتين بالأصبع وصلاً ، ووقفاً ،
والحركة كما قدرها تساوى الفترة الزمنية التي يستغرقها بسط
الإصبع ، أو قبضه ، وقدر البعض الحركة بزمن الثانية الواحدة .

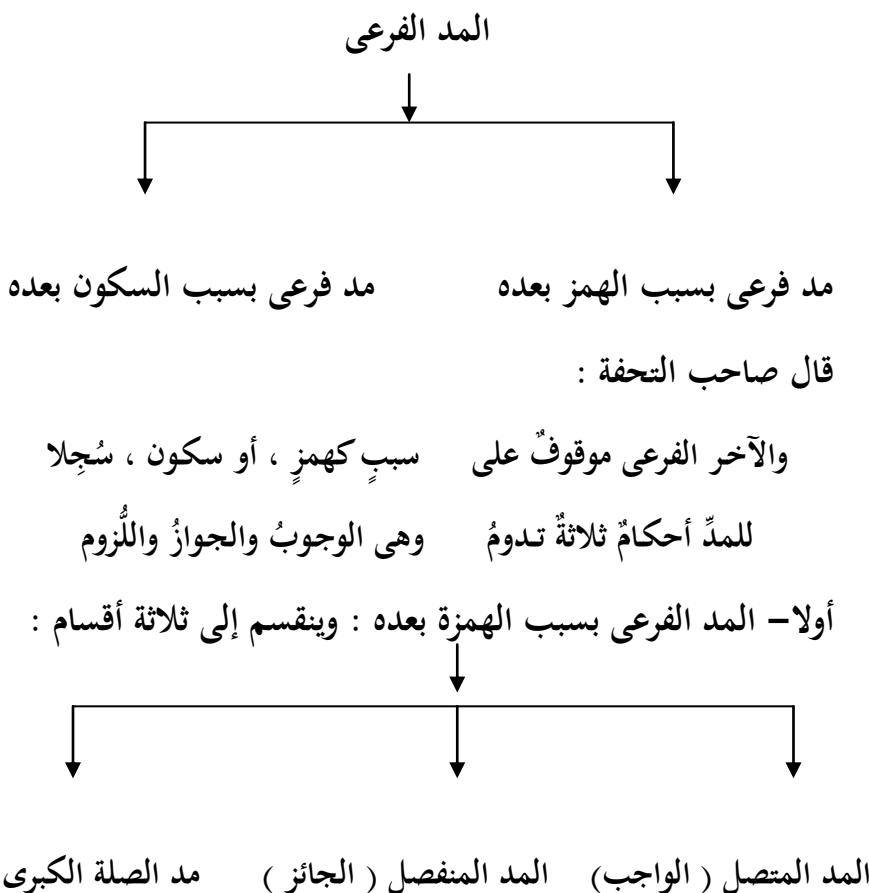
جدول توضيحي للمد الأصلي وما يلحق به :

م	نوع المد	مثال	زمن المد بالحركة
١	مد أصلي طبيعي	نوحِيَها	حركاتان
٢	مد البدل	ءامِنوا إيمانًا - أُوتوا	حركاتان
٣	مد العوض	علِيًما - حَكِيمًا - عَزِيزًا	حركاتان
٤	مد الصلة الصغرى	(لا تأخذه سنة) (فيه مُهانا) (إِنَّهُ كَانَ بِعِبادَةِ خَبِيرٍ)	حركاتان
٥	مد التمكين	حَسِيْتُمْ - النَّبِيْبِينَ	حركاتان
٦	مد طبيعي حرفى (حى طهر)	حَمِيسٌ طَهٌ كَهْيَعْصٌ أَلْرٌ	حركاتان

القسم الثاني- المد الفرعى:

هو ما زاد عن المد الأصلى ، و يتوقف على سبب الهمز ،
والسكون ، علامته (~) .

وسمى فرعياً لتفريعه عن المد الأصلى ، وينقسم على قسمين :



أ - المد المتصل الواجب :

وهو أن يأتي حرف المد وبعده الهمزة في الكلمة واحدة ؛ ولذلك سُمي متصلةً ، وسُمي واجباً ؛ لإجماع القراء على وجوب مده زيادة على المد الطبيعي ، ويمد بمقدار أربع حركات على الأقل بإجماعهم.

يقول صاحب التحفة :

وواجبٌ إنْ جاءَ قَبْلَ همزة مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعاً بكلمة
حكمه : يمد وجوياً أربع حركات وصلاً ، ووقفاً (باتفاقهم) ، ويجوز أن تصل إلى خمس حركات ، ويمد ست حركات بشرطين :

- ١ - السكون العارض للوقف ← (السماء) .
- ٢ - تطرف الهمزة ← نحو (السماء) ، (الماء)

أمثلته :

المثال	مد واجب متصل	مقداره
ـ جـاءـ شـاءـ السمـاءـ	مد واجب متصل جاء حرف المد ، وهو (الألف) وبعده الهمزة	أربع حركات باتفاق ، ويجوز خمس ، أما الست فلوقوع الهمزة متطرفة حال الوقف .
ـ السـوءـ بـالسـوءـ	مد واجب متصل جاء حرف المد ، وهو (الواو) وبعده الهمزة .	أربع حركات باتفاق ، ويجوز خمس ، أما الست فلوقوع الهمزة متطرفة حال الوقف .
سيـتـ خـطـيـئـاـتـهـمـ	مد واجب متصل جاء حرف المد ، وهو (الياء) وبعده الهمزة	أربع حركات باتفاق ، ويجوز خمس ، أما الست فلوقوع الهمزة متطرفة حال الوقف .
ـ أـوـلـىـكـ ـ مـلـائـكـةـ ـ الـفـائـزـونـ	مد واجب متصل جاء حرف المد (الألف) وبعده الهمزة التي جاءت متوسطة	أربع حركات باتفاق ، ويجوز خمس.
ـ جـاءـ شـاءـ ـ حـنـفـاءـ ـ سـوءـ ـ بـرـىـ	مد واجب متصل جاء حرف المد (الألف) وبعده الهمزة ، التي جاءت متطرفة	أربع حركات باتفاق ، ويجوز خمس ، أو ست لوقوع الهمزة متطرفة حال الوقف

يلاحظ أن الهمزة المتطرفة بعد المد المتصل قد تكون حركتها حركة إعراب ، مثل (والسماء - السماء - يشاء) وقد تكون حركة بناء (يا سماء - شاء - هؤلاء) وفي قراءتها حال الوقف أوجه ، والإجماع هنا على وجوب مدّها أربع حركات ^(١).

ب - المد المنفصل (الجائز) : هو ما جاء فيه بعد حرف المد (في كلمة) همز منفصل عنه (في كلمة أخرى) ؛ أي انفصل حرفه عن سبيه ، وسمى جائزاً ؛ لاختلاف القراء في وجوب مدّه .

قال الجمزوري :

وجائزٌ مددٌ وقصرٌ إنْ فُصِّلَ كُلُّ بِكُلِّمَةٍ وهذا المنفصل

^(١) راجع : كيف تقرأ القرآن كما أنزله الرحمن ، محمود رافت زلط ص ١٠٦ ، ١٠٧.

⁽¹⁾ راجع : كيف تقرأ القرآن كما أنزله الرحمن ص ١٠٧ ، ١٠٨ .

تبنيه : إذا اجتمع مدان متصلان ، نحو (وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً)
 لا يجوز مد أحدهما دون الآخر ، بل تجب التسوية ، كذا إذا
 اجتمع مدان منفصلان ، نحو (بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ
 قَبْلِكَ) ؛ لقول ابن الجزرى : " واللفظ فى نظيره كمثله " ووجه
 المد هو أن حرف المد ضعيف ، والهمز قوى ، فزياد فى المد
 تقوية للضعف عند مجاورة القوى ، وقيل للتمكن من النطق
 بالهمز ؛ لأنه شديد مجھور ^(١) .

ج - مد الصلة الكبرى ، وهو مما يلحق بالمد الفرعى ، وهو النوع
 الثانى من المد المنفصل الجائز وهو مد هاء الضمير الذى تقع
 بين متحركين الثانى منهمما همزة قطع ، نحو قوله تعالى (فَلَهُ وَ
 أَجْرُهُ) (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ تُحَاوِرُهُ أَكَفَرَتِ بِالَّذِي
 خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ).

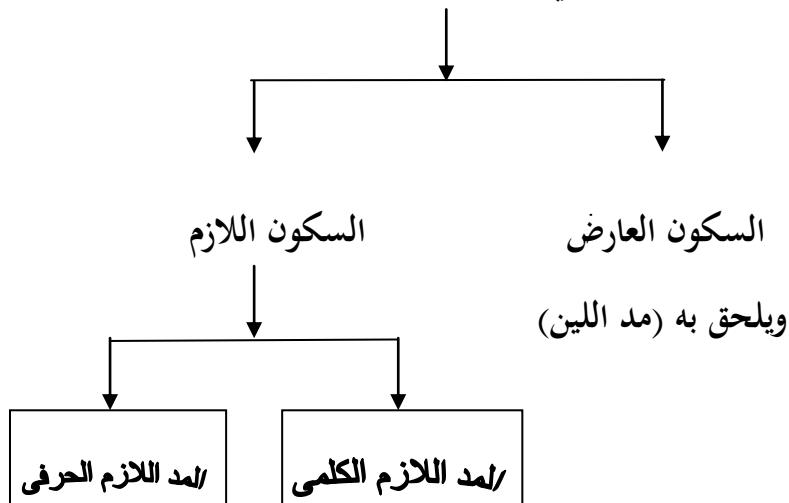
وهو يمد بمقدار أربع أو خمس حركات .

والفرق بين الصلة الصغرى والكبرى من جهتين :
 الأولى من جهة مقدار المد ؛ فالصلة الصغرى تُمد بمقدار
 حركتين ، بينما تُمد الكبرى بمقدار المد المنفصل ، والثانية من جهة

^(١) البرهان فى تجويد القرآن ، الشيخ محمد الصادق قمحاوى ص ٥٧ ، ٥٨

الحرف المتحرك الثاني الواقع بعد هاء الضمير ؛ ففي الصغرى لا يشترط كونه همزاً ، بينما يشترط ذلك في الكبرى^(١) .

ثانياً - المد الفرعى بسبب السكون بعده :



يتضح من الشكل السابق أن المد الفرعى بسبب السكون نوعان : مد بسبب السكون العارض ومد بسبب السكون اللازم ، والأخير ينقسم على قسمين : لازم كلامي ، ولازم حرفى وكل منها نوعان : كلامي مثقل ، وكلامي مخفف ، وحرفي مثقل وحرفي مخفف ، فيكون المد بسبب السكون خمسة أنواع ، ويكون المد اللازم أربعة أنواع ، قال صاحب التحفة :

^(١) تعلم الأحكام لتتلوا القرآن ، طه محمد ص ١٢ .

أقسام لازم عندهم أربعة وتلك كلامي وحرفي
 كلها مخفف مشقل فهذه أربعة تفضل
 فإن بكلمة سكون اجتمع مع حرف مد فهو كلامي وقع

أولاً - المد بسبب السكون العارض : يأتي بعد حرف المد (ا وى) متحرك ، يسكن بالوقوف عليه ، وسمى عارضا ؛ لأنه ليس أصليا ، إنما عرض نتيجة الوقوف عليه ، نحو :

المثال	المد ومقداره
<u>النار</u> <u>الحسنات</u> <u>-</u> <u>خصمان</u> <u>-</u>	حرف المد (الألف) جاء بعده حرف متحرك ، (الراء - التاء - النون) يمكن الوقوف بالسكون ، وفي حال الوصل تمد الألف حركتان ، وعند الوقف (السكون العارض) ، يمد بمقدار حركتين (القصر) ، أو أربع حركات (التوسط) ، أو ست حركات (الطول)
<u>المتقين</u> <u>سنين</u> <u>-</u> <u>نستعين</u> <u>-</u>	حرف المد (الياء) جاء بعده حرف متحرك ، (النون) يمكن الوقوف بالسكون ، وفي حال الوصل تمد الألف بمقدار حركتين ، وعند الوقف (السكون العارض) ، يمد بمقدار حركتين (القصر) ، أو أربع حركات (التوسط) ، أو ست حركات (الطول)

أنواع العارض للوقف :

العارض هو الحرف الموقوف عليه بالسكون المجرد أو بالرّوم أو بالإشمام ، وتقسم هذه العوارض إلى الأقسام الثلاثة التالية :-

أولاً - عارض بمدّ : وهنا يقترن العارض بحرف المدّ واللين أو بحرف اللين نحو الوقوف على (نستعين ، خوف ، قال) .

ثانياً - عارض متصل بمدّ : وهنا يقترن العارض بالمدّ المتصل في الكلمة الموقوف عليها نحو الوقوف على (السماء ، بالسوء ، وجيء) .

ثالثاً - عارض بلا مدّ : وهو الوقوف على عارض ليس قبله حرف مدّ، وقد يكون هذا العارض ساكناً بأصله وقفاً ووصلأً نحو الوقوف على : " فلا تنهز " ، " قم فأنذر ، وربك فكبر " ، وقد يكون متحركاً في الوصل نحو " والفجر " ، " إياك نعبد " ^(١) .

(1) مختصر أحكام التلاوة والتجويد ، ملخص من كتاب زينة الأداء شرح حلية القراء للشيخ سعيد العبّاتاوي ، محمود أحمد مروح

ويلحق بالمد العارض للسكون مد اللين ، وهو يختص بالياء والواو الساكنتين فقط ، حال الوقف على حرف متحرك بعدهما في كلمة واحدة .

المد ومقداره	الأمثلة
عند الوصل لا يكون هناك مد ، إنما يحدث المد	خوف
عند الوقف على الحرف المتحرك بعدهما (الفاء -	يوم
الميم - التاء - الراء) وفيه الأوجه الثلاثة السابقة	بيت
في المد العارض السكون (القصر - الوسط -	
الطول)	خير
ونحو ذلك كلمة (فرعون) و (صيف) (قوم) (شئ) (جنتين) (عليه) (الطول) .	

ثانياً - المد اللازم الكلمي المقلل : يأتي بعد حرف المد حرف ساكن ، أي حرف مشدد (ساكن + متحرك) في الوقف ، أو الوصل ، سمي لازماً ؛ لأنه يلزم مده اتفاقاً وقعاً ووصلـاً، وسمي كلامياً ؛ لوقعـه في الكلمة ، وسمى مقللاً للشدة :

المد ومقداره	الأمثلة
جاء حرف المد الألف (في الأمثلة الأربعـة الأولى) ، والواو (في المثال الأخير) وبعدهما حرف مشدد يتكون من (ساكن + متحرك) وهو يُمد بمقدار ست حركات وجوباً باتفاق القراء من غير زيادة ، ولا نقص .	الحـافة الصـاخـة الضـالـلـين الطـامـة تـأـمـرـونـي

ويلحق بالمد الكلمي اللازم المقلل مد الفرق ؛ حيث تدخل همزة الاستفهام على اسم معرف بـ (أـلـ) التعريفية ؛ حيث تبدل الألف إلى ألف للمد ، حتى لا يُتوهم أنها خبر ، وسمى مد الفرق ؛ لأنه به نفرق بين الخبر والاستفهام ^(١) ، ومواضعـه في القرآن أربـعة ، هي :

(١) راجع : كيف تجود القرآن الكريم ، محمد محمود عبد الله ص ٢٩ ، كيف تقرأ القرآن كما أنزله الرحمن ص ١١٢ .

• موضعان في سورة الأنعام (قل ءآلذكرين حرم أم الأنثيين . ١٤٤/١٤٣)

• (قل ءآلله أذن لكم) يonus ٥٩ .

• (ءآلله خير) النمل/٥٩ .

ثالثاً - المد اللازم الكلمي المخفف : يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً لازماً أصلياً غير مشدد في الكلمة.

وسمى مخففاً ، لكون الحرف الذي جاء بعد حرف المد ساكن وليس مشدداً .

المد ومقداره	الأمثلة
يُمد بمقدار ست حركات وجوين باتفاق القراء من غير زيادة ، ولا نقص .	(ءآلن وقد كتم به تستعجلون) (ءآلن وقد عصيت)

رابعاً - المد اللازم الحRFي المثقل : يأتي في أوائل السور (الحروف المقطعة) وفيه يأتي بعد حرف المد حرف مشدد (ساكن + متحرك) ، وحرف المد هجاوه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ، وسمى حرفياً لوجوده في الحرف ، وليس في الكلمة ، وسمى مثقلأً ؛ لوجود حرف مشدد مضغم قبله حرف مد ، نحو :

الأمثلة	المد ومقداره
الـمر	الم تنطق (ألف لام <u>مَيْم</u>) فاللام والميم حروف مد
طـسـم	تكتب على ثلاثة أحرف أو سطها حرف مد ، وأدغمت
الـمر	ميم اللام في الميم المشدة الأولى من حرف الميم .
الـمـصـ	وكذلك طسم تنطق (طا سين <u>مَيْم</u>) حيث أدغمت النون
	من (سين) في الميم من (ميم) والإدغام هنا بغية
	للتشديد .
	ومثلها ألف لام <u>مَيْم</u> را .
	ومثلها المص تنطق (ألف لام <u>مَيْم</u> صاد) .

خامسًا - هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلى لازم ، وحرف المد هجاؤه على ثلاثة أحرف ، أو سطها حرف مد ، من غير إدغام ولا تشديد .

* ل تنطق \longleftrightarrow لام فوسطه الألف وهي من أحرف المد

* م تطق \longleftrightarrow ميم ؛ حيث الياء حرف مد .

* ص تنطق \longleftrightarrow صاد

* س تنطق \longleftrightarrow سين

ومن أمثلته (ق) ⁽¹⁾ .

⁽¹⁾ سورة ق ، الآية ١ .

(ن) ^(١) الميم في (الـم) ^(٢).

وحكمة وجوب مده ست حركات.

فوائد :

١- ربما يجتمع في كلمة واحدة سببان للمد ، فيعمل بالسبب القوى، ويترك السبب الضعيف ، نحو قوله تعالى (عَآمِّين) ^(٣) ، فقد اجتمع فيه سببان للمد : مد البدل ، والمد اللازم ؛ حيث يلغى الضعيف ، وهو مد البدل ، ويعمل بالمد القوى ، وهو المد اللازم ^(٤).

٢ - مراتب الممدود تتفاوت قوة ، وضيقاً على حسب السبب ، أي سبب المد ، وذلك كالتالي :

أ- المد اللازم بأنواعه ، سببه الهمز اجتمعت مع المد في كلمة واحدة ، وهو ثابت في الوقف والوصل ، ويلزم مده ست حركات.

ب- المد المتصل ، سببه الهمز اجتمعت مع المد في كلمة واحدة .

^(١) القلم ١.

^(٢) البقرة ١.

^(٣) المائدة ٢.

^(٤) كيف تقرأ القرآنص ١٢٢.

ج- المد العارض للسكون ، اجتمع فيه السكون العارض والمد في
كلمة واحدة ، وهو مختلف فيه .

د- المد المنفصل ، لانفصال سبب مده (الهمزة عنه) ، وهو
مختلف في مقداره .

ه- مد البدل ؛ الهمز متقدم ، عكس المدد السابقة ، والمد بدل
من همز ^(١) .

يقول صاحب لآلی البيان :

أقوی الممدود لازمُ فما اتصل فعارضُ فذو انفصالٍ فبدلُ

٣ - العين الموجودة في :

(حَمَ عَسْقٌ)^(٢) (كَهِيْعَصٌ)^(٣)

حيث العين حرف لين هنا ، يجوز مدها أربع حركات ويجوز
ستة ، وهو الأفضل .

يقول ، الإمام الشاطبي : (وفي عين الوجهان والطول فضلاً) .

٤ - الحروف التي تمد ست حركات سواء وقعت مفردة (حرفي
مخفف) أو مدغمة (حرفي مثلث) ، جمعت في : (سنقص

^(١) راجع : كيف تقرأ القرآن ص ١٢٠ ، ١٢١ .

^(٢) سورة الشورى ، الآية / ١ ، ٢ .

^(٣) سورة مريم ، الآية / ١ .

علمك) ، أو (كم عسل نقص) ، والحروف التي تُمد بمقدار حركتين (مد طبيعي) هي حي طهر .

٥ - يقال عن الحرف المشدد أنه ساكن ؛ لأنه يتكون من حرفين أولهما ساكن فـكـأنـ الحـرـفـ المشـدـدـ يـتـكـونـ منـ حـرـفـينـ .

حرف مشدد ← ساكن + متحرك .

٦ - الصفر المستطيل فوق الألف بعدها حرف متحرك يدل على إثباتها في الوقف ، لا الوصل ، نحو قوله تعالى (قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ) ، (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) (وَتَظُنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ) (كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٩﴾ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ) ووضع الصفر المستدير فوق حرف علة يدل على زيادة هذا الحرف ، فلا ينطق به في الوصل ولا في الوقف ، نحو (يَتَلُوا صُحُفًا) ، (لَا أَذْنَحَنَّهُ) (وَثَمُودًا فَمَا آتَقَى) .

٧ - إذا انتهت الكلمة الأولى بحرف مد ، وبدأت الثانية بحرف ساكن (همزة وصل) واضطر الإنسان للوقوف على الكلمة الأولى حذف حرف المد في الوصل ويمد مـدـا طـبـيعـيـاـ في الوقف ، نحو (في الأرض) (وَقَالُوا اتَخَذَ اللَّهُ وَلَدًا) فـكلـمةـ فيـ وـكـلمـةـ قالـواـ عندـ الـوقـفـ تـمـدـ مـدـا طـبـيعـيـاـ بـمـقـدـارـ حـرـكـتـيـنـ .

٨ - عدد الحروف المقطعة في القرآن الكريم أربعة عشر حرفاً ،

قال صاحب التحفة :

ويجمع الفواتح الأربع عشر صلْه سُحِيرًا من قطعك ذا اشتهر

وجمعت في قولهم : (نص حكيم له سر قاطع) .

تمرينات على الممدود :

• السؤال الأول - عرف المد اصطلاحاً ، وتناول المد الطبيعي ،

وما يلحق به من أقسام ، مع ذكر أحكام كل نوع متمثلاً .

• السؤال الثاني - تناول المد الفرعى بأقسامه المختلفة ؛ مبييناً

أحكامه متمثلاً .

• السؤال الثالث - فرق بين مد الصلة الصغرى ومد الصلة الكبرى.

• السؤال الرابع - عرف مد البدل ، واذكر سبب كونه أضعف أنواع المد .

• السؤال الخامس - اقرأ الآيات التالية ، وضع خطأ تحت كل مد يقابل لك ، مع شرح أحکامه :

٢٣ ﴿ يَتَأْلِمُهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الْثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ٢٤ ﴿ سورة البقرة) .

* وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنَّ أَسْرِي بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ ﴾ ٢٥ ﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَسْرِينَ ﴾ ٢٦ ﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشَرِذَمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ ٢٧ ﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآءٌ طُولُونَ ﴾ ٢٨ ﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ ﴾ ٢٩ ﴾ الشعرا

وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ فَالَّذِي يَأْتِمُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ
 يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَأَخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّصِحَّينَ
١٥
 فَرَجَ مِنْهَا حَابِفًا يَرْقَبُ قَالَ رَبِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّلِيمِينَ
١٦
 وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدِينَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّنِي أَنْ يَهْدِيَنِي
١٧
 سَوَاءَ السَّبِيلُ ١٨ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِينَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ
 الْأَنَاسِ يَسْقُوْنَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ آمَّاتِينَ تَذُودَانِ ١٩ قَالَ مَا
 حَطَبُكُمَا ٢٠ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ
 كَبِيرٌ ٢١ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّ إِلَى الظَّلِيلِ فَقَالَ رَبِّنِي إِنِّي لِمَا
 أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ٢٢ فَبَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَىٰ
 آسِيَّةِ حَيَاةٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا
٢٣
 فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخْفَنِي ٢٤ نَجَوتَ مِنَ
٢٥
 الْقَوْمِ الظَّلِيمِينَ ٢٦ القصص ٢٠ - ٢٨

قُتِلَ الْإِنْسَنُ مَا أَكْفَرَهُ ٢٧ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ٢٨ مِنْ نُطْفَةٍ
 خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ٢٩ ثُمَّ الْسَّبِيلَ يَسَّرَهُ ٣٠ ثُمَّ أَمَاتَهُ
 فَأَقْبَرَهُ ٣١ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ٣٢ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمْرَهُ .

السؤال السادس - أكتب نوع المد فيما يلي :

- يَشَاءُ -
- وَكَانُوا -
- أَمْ اتَّخِذُوا إِلَهًا -
- الْمَ - وَلَا تُجَدِّلُوا -
- الْمَرِ ① غَلِبَتِ الرُّومُ ② فِي أَدْنَى الْأَرْضِ
- يَأْتِيهَا الْمُدَّثِرُ
- كُلًاً نُمُدُ هَوْلَاءِ وَهَوْلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا
- وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ③ وَأَمْرَأُهُ قَائِمَةٌ فَصَحِحَتْ .
- وَمَا أَبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَا مَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي .
- الْمَرِ ① أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتَرْكُوا أَنْ يَقُولُوا إِنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ②

السؤال السابع - املأ الفراغات في الجدول التالي :

أحكامه	المد	المثال
		وَلَوْ أَنَا أَهْلَكْتَهُم بَعْدَ أَبْ
	مد بدل	
يُمد بمقدار ست حركات وجوهاً		
	مد لازم كلامي مخفف	
		حَمَّ ١ عَسْقَ
		عَبَسَ وَتَوَلَّ ٢ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى
	مد تمكين	
	مد الصلة الكبرى	

- السؤال الثامن - اقرأ سورة الملك ، وبين ما فيها من أحكام المد من حيث ، نوع المد ، وحكمه .

- السؤال التاسع - تحدث عن كل مد متصل في سورة المجادلة .

- السؤال العاشر - مثل لكل مما يأتي :

- مد لازم كلامي مخفف .
- مد بدل .
- مد يمد بمقدار ٦ حركات وجوهاً .
- مد العوض .

- مد طبیعی حرفی ، و مد طبیعی اصلی .
- مد صل صغیری ، و مد صلة کبری .
- ثلاثة أنواع من المد تجوز فيها ثلاثة أوجه من الحركات .
- مد منفصل ، و مد متصل .

أحكام الحروف

أولاً- أحكام النون الساكنة والتنوين :

النون حرف ثابت نطقا وخطا وقفًا ، ووصلًا والسكون يمثل (لا حرکة) ، في مقابل الحركات الثلاث (الكسرة - الضمة - الفتحة)، وتأتى في الأسماء والأفعال والحرروف .

فمثال النون الساكنة في الأسماء: (الْمَنْفُوشُ)^(١) (تَنْزِيلُ
الْكَشِّي)^(٢)

ومثالها في الأفعال: (يُؤْمِنُ بِاللَّهِ)^(٣) (وَهُمْ يَنْهَا عَنْهُ وَيَنْعَوْنَ)^(٤)
ومثالها في الحروف: (مَنْ ءَامَنَ)^(٥) (مِنْ عِبَادِهِ)^(٦) (عَنْ أَصْحَابِ
الْجَحِيمِ)^(٧) (أَنْ كُنْتُمْ)^(٨).

وقد تتحرك النون بالكسر إذا ولها ساكن ، نحو قوله تعالى (فَمَنِ
آضْطَرَ غَيْرَ بَاغِرٍ)^(٩).

أما التنوين فهو نون ساكنة متطرفة تلحق آخر الأسماء لفظاً ،
وتفارقها خطأ ووقة ، وهو عبارة عن ضمتين ، أو كسرتين ، أو
فتحتين ، تلحقان آخر الاسم ، ومثاله :

(خَيْرٌ بَصِيرٌ)^(١) (فَتَحَّا مُبِينًا)^(٢) (سُلْطَانٌ مُبِينٌ)^(٣) ، فالكلمات

السابقة تطبق على التوالى :

. ٥ . (القارعة / ١).

. ٢ . (الأحقاف / ٢).

. ١٣ / (الفتح / ٣).

. ٢٦ . (الأنعام / ٤).

. ٩٧ . (البقرة / ٥).

. ٩٠ . (بقرة / ٦).

. ١١٩ . (البقرة / ٧).

. ٥ . (زخرف / ٨).

. ١٧٣ / (البقرة / ٩).

(خبيرن - بصيرن - فتحن - مبين - بسلطان - مبين) فيلاحظ وجود النون الثابتة في اللفظ دون الخط ، فكأن ما ينطق يكتب على قاعدة العروضيين .

والتنوين هذا ثابت في حالة الوقف ، إلا أنه في حالة الوقف فإن التنوين بالفتح تتحول الفتحتان إلى ألف ، وفي حالة التنوين بالكسر والضم فإن التنوين يحذف منهما ويحل محلهما السكون ، نقول خبير ، مبين .

إذا كان الموقف عليه تاء التأنيث ، فإنه في الوقف يُوقف عليها بالهاء الساكنة ، نحو قوله تعالى : (وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً) ^(٤) ،

◀ مغفرة ← فكلمة مغفرة تنطق عند الوقف

ولكون النون الساكنة ، والتنوين يتشاربهان في قراءةً ولفظاً فتشابها في الأحكام تبعاً لذلك .

الفرق بين النون الساكنة والتنوين

التنوين	النون الساكنة	م
زائد عن بنية الكلمة	حرف من حروف الهجاء .	١

^(١) سورة الشورى ، الآية / ٧٧ .

^(٢) سورة الفتح ، الآية / ١ .

^(٣) سورة الدخان ، الآية / ١٩ .

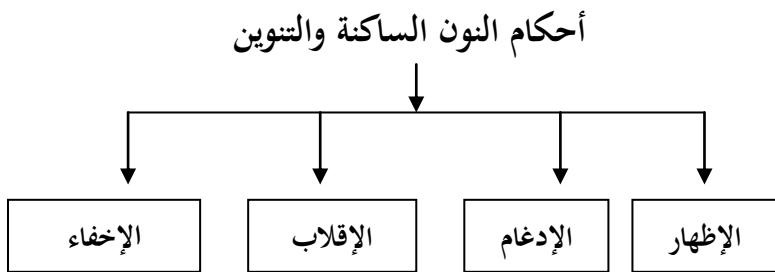
^(٤) سورة البقرة ، الآية / ٢٦٨ .

٢	تثبت في الوقف والوصل .	لا يثبت إلا في الوصل.
٣	تكون في : الأسماء والأفعال والحرروف	لا يكون إلا في الأسماء .
٤	تكتب وتنطق نوناً غير متحركة (ساكنة)	يثبت لفظاً (فتحتين ، ضمتيين ، كسرتين) وينطق نونا ساكنة .
٥	تأتي متوسطة ومتطرفة .	لا يكون إلا متطرفاً .

وللنون الساكنة ، وللتثنين أربعة أحكام مع أحرف الهجاء

الشمانية والعشرين^(١) على النحو التالي :

^(١) حرف الهجاء تسع وعشرون إلا أن الألف لا يأتي قبلها التثنين ، أونون ساكنة.



ء ه ع ح غ خ يرملون ب ص ذ ث ح ش ق س ك ض ظ ز ت د ط ف
 $6 + 6 + 1 + 15 = 28$ حرف

الحكم الأول - الإظهار الحلقي :

هو إظهار النطق بالنون الساكنة والتنوين من غير غنة من مخارجها إذا وليها حرف من الحروف الستة التالية (الهمزة - الهاء - العين - الحاء - الغين - الخاء) وجمعت في أوائل الكلمات في الجملة التالية (أخرى هاك علمًا حازه غير خاسر) ، تسمى الحروف الحلقيّة؛ لخروجها من الحلق .

ويتم الإظهار بتوضيح سكون النون الساكنة والتنوين ، أي نطقهما من غير غنة من غير أن نفصل بين الحرف المُظْهِر ، وحروف الإظهار بعده .

وتأتي النون الساكنة ، وبعدها حرف من حروف الإظهار في الكلمة واحدة ، أو في كلمتين ، أما التنوين فلا يأتي إلا في كلمتين ؛ لأنّه يقع متطرّفاً دائماً .

التنوين	النون الساكنة وحرف الإظهار في كلمتين	النون الساكنة وحرف الإظهار في كلمة واحدة	الحرف المُظْهَر
ذَاهِبٌ إِلَى	مِنْ ءَامِنَ	يَنْأَوْن	ء
جُرْفٌ هَارِ	إِنْ هُمْ	يَنْهَوْن	ه
أَجْرٌ عَظِيمٌ	مَنْ عَمِلَ	أَنْعَمْتَ	ع
غَفُورٌ حَلِيمٌ	مِنْ حَوْلِهِمْ	يَنْحِتُون	ح
عَفُوا غَفُورًا	مِنْ غَيْرِ	فَسَيِّئُغْضُون	غ
لَطِيفًا حَبِيرًا	أَمَّةٌ حَلَقَ	وَالْمُنْحَنِقةَ	خ

ف عند القراءة ينطق الإنسان النون الساكنة وكذلك التنوين من غير غنة ، كما ينطق بالحرف الذي يليهما ، بدون أن يفصل ، أو يسكت بين النون الساكنة وبين الحرف المظاهر بعدهما ⁽¹⁾ .

(1) و تُظهر النون الساكنة والتنوين إذا جاء بعدهما أحد الأحرف الستة المذكورة ؛ لأن النون الساكنة والتنوين مخرجهما سهل لا يحتاج إلى كلفة، أما حروف الحلق =

قال صاحب التحفة :

فالأول الإظهار قبل رتبت فليعرف
للحلى ست رتبت همز فهاء ثم عين حاء
مهملتان ثم غين خاء

الحكم الثاني - الإدغام :

الإدغام في اللغة هو عبارة عن دمج شيء في شيء .

وعند أهل الاصطلاح دمج النون الساكنة والتنوين (حرف ساكن) في حروف من حروف الإدغام (حرف متحرك) بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً كالحرف الثاني منهم .

وفائدة الإدغام التخفيف حتى يتسمى النطق بالحروف المتفقين في المخرج ، أو المتقاربين ، مرة واحدة ؛ لصعوبة النطق بهما متتاليين وهو يتلقان في المخرج أو يتقاربان فيه .

=الستة التي تأتي بعدها فهي أشد الحروف كلفةً وعلاجاً في الإخراج ؛ لذا حصل بينها وبين النون الساكنة والتنوين تباين لم يحسن معه الإخفاء كمل لم يحسن معه الإخفاء ؛ إذ الإدغام قريب من الإخفاء ، وكلما بعد الحرف كان التبيين أظهر ، فتظهر النون الساكنة والتنوين عند الهمزة والهاء إظهاراً بيّناً ويقال له أعلى ، وعند العين والهاء إظهاراً أو سط ، وعند الغين والخاء إظهاراً أدنى ، راجع : فن التجويد ، عزة عبيد الدعايس ، ص ٢٥ .

وحروف الإدغام ستة ، هي : الياء - الراء - الميم - اللام - الواو - النون) جُمعت في قولهم (يرمليون).

أقسام الإدغام : ينقسم الإدغام على قسمين ، هما :

• الإدغام بغنة .

• الإدغام بدون غنة .

أولاً - الإدغام بغنة : الغنة هي عبارة عن صوت رخيم يخرج من الخيشوم ، ومقداره حركتان ، ويسمى أيضاً ادغاماً ناقصاً ، لأن الحرف يذهب ، وهو النون الساكنة والتنوين وتبقى صفتة (الغنة) .

• حروف الإدغام بغنة هي أربعة هي : الياء ، النون ، الميم ، الواو مجموعه في قولهم : ينمو ، فإذا سُقِّ حرف من الأحرف الأربع السابقة بنون ساكنة ، أو تنوين ، وجّب الإدغام بالغنة .

• يشترط أن تكون النون الساكنة أو التنوين في آخر الكلمة الأولى ، وحرف الإدغام في أول الكلمة الثانية ، حيث تختلط النون الساكنة ، أو التنوين بأحد أحرف الإدغام ، بحيث يصيران حرفًا واحدًا ، كالثانى مشدّداً ، أما إذا وقعت النون الساكنة وبعدها حرف من حروف الإدغام في الكلمة واحدة ، كان الحكم الإظهار بدون غنة ، ومن الأمثلة :

• بُنِيَتْهُ .

• الْدُّنْيَا

• قِوَانٌ

• صِنْوانٌ .

فالنون في الأمثلة الأربع السابقة يجب إظهارها بدون غنة ،
ويسمى هذا إظهاراً مطلقاً في الكلمة واحدة ، وقد يكون الإظهار
المطلق في كلمتين ، نحو قوله تعالى :

• يس ﴿ وَالْقُرْءَانُ الْحَكِيمُ . ﴾

• نٌ ﴿ وَالْقَلْمِ وَمَا يَسْطُرُونَ . ﴾

فون يس (ياسين) ونون (نون) واللتان جاء بعدهما الواو ،
يجب إظهارها بدون غنة ، ويسمى هذا إظهاراً مطلقاً ، أو ادغاماً
كاماً ؟ وذلك لكمال التشديد ، ويسمى الإدغام بغنة ادغاماً ناقصاً
؛ بسبب الغنة .

يُسمى ادغام النون الساكنة والتنوين في حرف الراء واللام
بعدهما ادغاماً بغير غنة .

أمثلة للنون الساكنة والتنوين مدغمة :

أمثلة التسوين	أمثلة للنون الساكنة	حرف الإدغام
خيراً يره يومئٍ ناعمة ماءٍ مهينٍ تنطق مائمهين منْ وَالِ تنطق موَوال	وَمَنْ يَقُلُّ وتنطق وميَقل منْ نَعْمَة وتنطق منْعمة منْ مُكْرِم وتنطق مُمْكِرم مِنْ وَاقٍ تنطق مَوَاقِ	ي ن م و
غَفُوراً رَحِيمًا تنطق غَفُورَرَحِيمَا قِيمًا لينذر	منْ رب تنطق مرَب أَنْ لَنْ تنطق أَلَنْ	ر ل

يقول صاحب التحفة :

والثانى إدغام بستَةِ أَتْ فِي يِرْمُلُونْ عَنْهُمْ قَدْ ثَبَثْ

لَكُنْهَا قَسْمَانِ : قَسْمٌ يُدْعَمَا فِيهِ بَعْنَةٍ بَيْنَمَا عُلِّمَا

إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلْمَةٍ فَلَا تُدْعَمْ ، كَدْنِيَا ثُمَّ صُنْوَانَ تَلَا

وَالثانى إِدغامٌ بغير بعنة فِي اللام والراء ثُمَّ كَرَرَنَه

الحكم الثالث - الإقلاب :

الإقلاب لغة : تحويل الشئ عن وجهه ، يقال قلب فلان كذا ؛ أى حوله عن وجهه .

وفي اصطلاح علماء التجويد جعل حرف مكان حرف ، أى قلب النون الساكنة ، أو التنوين ميما عند حرف الباء ، مع الغنة والإخفاء أى إخفاء الميم الساكنة إذا وقع بعدها حرف الباء ، فيتحقق الإقلاب بقلب كل من النون الساكنة ، أو التنوين إلى ميم ساكنة يتحقق فيها الإخفاء والغنة .

فهذه العملية تتم على ثلاثة مراحل ، هي :

١ - قلب النون الساكنة ميما ساكنة نطقًا وقراءة بدلاً من النون الساكنة والتنوين .

٢ - إخفاء الميم الساكنة التي حلت محل النون والتنوين إخفاءً شفوياً.

٣ - وجود الغنة في الميم ، والتي هي إحدى صفاتها ، والغنة هي صفة من صفات النون أيضاً ، فلا بد من بقاء الغنة في البدل كما كانت موجودة في المبدل منه .

ويكون الإخفاء إذا جاءت النون الساكنة في كلمة واحدة ، نحو قوله تعالى : **«أَنْبِيَاءٌ»** وقوله تعالى : **«أَنْبِئُهُمْ»** ويكون في كلمتين ، نحو قوله تعالى : **«مِنْ بَعْدِ»** وقوله تعالى : **«أَنْ بُورُكَ»** ويكون في التنوين ولا يأتي إلا في كلمتين ، نحو قوله تعالى : **«عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ»** وقوله تعالى **«عَلِيمٌ بِذَاتِ الْصُّدُورِ»** .

فتنطق الكلمات السابقة كما يلى على الترتيب : (أنباء - أنبئهم - مم بعد - أم بورك - عليم بالظالمين - بذات الصدور) .

ووجه الإقلاب هنا عسر الإتيان بالغنة في النون ولا التنوين ، مع الإظهار ، ثم إطباقي الشفتين لأجل الباء ، وعسر الإدغام كذلك لاختلاف المخرج ، فتعين الإخفاء وتوصل إليه عن طريق القلب مימה ؛ لأنها تشارك الباء في المخرج وأكثر الصفات ، وتشترك والنون في الغنة وسائر الصفات ^(١) .

فكأن الإخفاء قد تعين هنا ؛ لأنه لا يحسن الإدغام ؛ حيث لا سبب له ، كما أن الإظهار يستوجب الإتيان بالغنة ، وقد توصل إلى الإخفاء عن طريق الإخفاء .

^(١) راجع : البرهان في تجويد القرآن ص ١٦ .

وعلامة الإقلاب ميم صغيرة تكتب فوق النون الساكنة ، أو التنوين (٢) ، وإخفاء هذه الميم لا يعني إعدام ذاته بالكلية ، بل يعني إضعافها ، وستر ذاتها بتقليل الاعتماد على مخرجها وهو الشفتان ، لذا لا ينبغي إطباقي الشفتين عند النطق بالميم المخففة (١).

قال في التحفة :

والثالثُ الإقلابُ عند الباءِ مِمِّا يُغَنِّي مَعَ الإخْفَاءِ

الحكم الثالث - الإخفاء الحقيقي :

الإخفاء لغة هو الستر ، يقال ستر فلان شيئاً أى إخفاء .
واصطلاحاً : ذهاب الحرف وبقاء صفتة ، أى النطق بالتون الساكنة والتنوين بصفةٍ متوسطة بين الإظهار والإدغام ، مع بقاء الغنة عند الأحرف التالية :

(ت ث ج د ذ س ش ص ض ط ظ ف ق ك) وهى خمس عشرة حرفًا المتبقية من حروف الهجاء (٦ إدغام + ٦ إظهار + حرف إقلاب + ١٥ إخفاء حقيقي)

^(١) راجع : كيف تقرأ القرآن ص ٥٦ .

قال صاحب التحفة ؛ مُشيراً إلى الحكم الرابع من أحكام النون
الساكنة والتنوين :

والرابع الإخفاء عند الفاضل من الحروف واجب للفاضل
في خمسة من بعد عشر رموزها في كلم هذا البيت قد ضمّ نتها
صف ذا ثناكم جاد شخص قد سما
دم طيبا زد في تقي ضع ظالما .

وإليك الأمثلة في الجدول التالي :

مع التنوين	في كلمتين	في كلمة	حرف الإخفاء	م
رِتَحًا صَرَصَرًا	أَنْ صَدُوكُمْ	يَنْصُرُكُمْ	ص	١
سِرَاعًا ذَلِكَ	مَنْ ذَا	مُنْذِرِينَ	ذ	٢
مُطَاعِي ثَمَّ	مِنْ ثَمَرَةٍ	الْأَثَاثِ	ث	٣
كِرَاماً كَتِيبَنَ	مَنْ كَاتَ	الْمُنْكَرَ	ك	٤
فَصَبْرٌ جَمِيلٌ	وَمَنْ جَاءَ	وَأَنْجَيْنَا	ج	٥
عَذَابٌ شَدِيدٌ	لِمَنْ شِئْتَ	أَشْرَهَ	ش	٦
كُتُبٌ قِيمَةٌ	وَلِئِنْ قُلْتَ	تَنْقِمُونَ	ق	٧
فَوْجٌ سَاهُمْ	أَنْ سَيَكُونُ	الْإِنْسَنُ	س	٨
دَكَّا دَكَّا	مِنْ دَأْبَةٍ	أَنْدَادًا	د	٩
شَرَابًا طَهُورًا	مِنْ طِينِ	أَنْطَقَ	ط	١٠
شَيْئًا نُكَرًا	فَإِنْ زَلَّتُمْ	تَنْزِيلاً	ز	١١
خَلِدًا فِيهَا	مِنْ فَضْلِ	أَنْفَقَ	ف	١٢
جَنَتٌ تَجْرِي	مِنْ تَحْتَهَا	يَنْتَهِ	ت	١٣
فَوْمًا ضَالِيلَتَ	وَمَنْ ضَلَّ	مَنْضُودَ	ض	١٤
ظِلَّاً ظَلِيلًا	مَنْ ظُلِمَ -	فَانْظُرْ -	ظ	١٥

وسبب إخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف ، هو أنهما لم يقتربا من هذه الأحرف قربهما من حروف الإدغام فيدغما ، ولم يبتعدا منها بعدهما من حروف الإظهار فيظهرا ، فكان الحكم التوسط بين الإظهار والإدغام ، وهو الإخفاء

مراتب الإخفاء :

مراتب الإخفاء ثلاث ، هي :

١ - الأقرب مخرجًا من النون ، ويقع في أحرف ثلاثة : الطاء ، والدال ، والمهملتان ، والتاء .

٢ - الأبعد مخرجًا من النون ، ويقع في حرفين ، وهما : القاف ، والكاف .

٣ - الأوسط مخرجًا ، ويقع في الأحرف العشرة الباقية ، وهي : (الثناء - الجيم - الدال - الزاي - السين - الشين - الصاد - الضاد - الطاء - الفاء) .

تمرينات على النون الساكنة والتنوين :

السؤال الأول - وضح معنى كل من : الإدغام ، والإخفاء ،
وسبيهما ، وأنواعهما ، مع التوضيح بالأمثلة ، ثم اشرح متى يكون
الإدغام كاماً ، ومتى يكون ناقصاً .

السؤال الثاني - اكتب ثلاثة أمثلة للنون الساكنة المدغمة إدغاماً
بغنة ، ومثالين للنون الساكنة المدغمة إدغاماً بغير غنة .

السؤال الثالث - يبين أحكام النون الساكنة والتنوين في الآيات
التالية :

١- لَا تُحِبُّ اللَّهُ الْجَهَرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ
وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلَيْمًا ﴿١٤﴾ إِنْ تُبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ
أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوفًا قَدِيرًا ﴿١٥﴾ إِنَّ
الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ
يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ
وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ
سَبِيلًا ﴿١٦﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًا وَأَعْتَدْنَا
لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا

-٢ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُوهُمْ بِسِيمَتُهُمْ قَالُوا

مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿١﴾

أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا

الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٢﴾ وَنَادَى

أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنْ

الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَنَا اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا

عَلَى الْكَفَرِينَ ﴿٣﴾

-٣ وَكَأَيْنِ مِنْ ءَايَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمْرُونَ عَلَيْهَا

وَهُمْ عَنْهَا مُعَرِّضُونَ ﴿٤﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا

وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿٥﴾ أَفَأَمْنُوا أَنْ تَأْتِيهِمْ غَشِيشَةٌ مِنْ عَذَابٍ

اللَّهِ أَوْ تَأْتِيهِمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦﴾ قُلْ

هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي

وَسُبْحَنَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧﴾

السؤال الرابع- بين أحكام النون الساكنة والتسوين فيما يلى :

• أَوْلَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ وَأَوْلَئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ

• فَتَلَقَّىٰ إَادُمٌ مِّنْ رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ

الْتَّوَابُ الْرَّحِيمُ

• إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا

حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ

• إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ

• يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ

عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوْا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ

• وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُهُمْ وَهُمْ

بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمَنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا

عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ

• وَمَا أَنْتُمْ بِمُعَجِّزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِّنْ

دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ

السؤال الخامس - مثل لما يلى :

- ١ - ستة أمثلة مختلفة لإظهار النون الساكنة .
- ٢ - مثلاً لـ إقلاب النون الساكنة ، وآخر لـ إقلاب التنوين مما ساكنة ، وعلل لهذا الحكم .
- ٣ - عشر أمثلة لإخفاء التنوين إخفاءً حقيقياً .

السؤال السادس - اقرأ سور : الملك ، القلم ، الحاقة ، واكتسب ما يقابلك من أحكام تتعلق بالنون الساكنة والتنوين .

السؤال السابع - املأ الفراغات في الجدول التالي :

سبب الحكم	الحكم	المثال
		وَالَّذِي نَزَّلَ مِنْ السَّمَاءِ مَا يُقَدِّرُ فَأَنْشَرَنَا بِهِ بَلَدًا مَيَّتًا
	إدغام بغنة	
نون ساكنة بعدها حرف الياء في كلمتين		
	إخفاء حقيقي	
		وَلَنْ يَنْفَعُكُمْ
	إقلاب	
		مِنْ وَرَآءِهِمْ جَهَنَّمْ
	إدغام بغير غنة	

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة ليس بها حركة من الحركات الثلاث (الضمة - الكسرة - الفتحة) ، ولها مع حروف الهجاء الشماني والعشرين (ما عدا ألف) أحكام ثلاثة ، هي



أولاً - الإخفاء الشفوي : وله حرف واحد مع الميم ، وهو حرف الباء .

فإذا جاء حرف الباء بعد الميم الساكنة ، فتُخفى الميم إخفاء شفويًا ، مع الغنة ، وتتأتى الميم الساكنة في الأسماء والأفعال ، والحرروف .

الأمثلة :

- وَمَنْ يَعْتَصِمْ .
- جَاءَكُمْ بُرَهَنٌ .
- وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ .
- هُمْ بَرَزُونَ .
- وَكَلْبُهُمْ بَسِطُ .

ولتحقق هذا الحكم لا بد من شروط ثلاثة ، هي :

- أن تأتي الميم الساكنة ، وبعدها الباء .
- أن يكون ذلك في كلمتين .
- أن تكون هناك غنة .

ويتم الإخفاء ويتحقق بعدم إطباق الشفتين عند النطق بالميم ؛ أي إضعافها نظيرًا بقليل الاعتماد على مخرجها ، وكان الإخفاء هنا لصعوبة الإظهار ، وصعوبة الإدغام ، ولسهولة الإخفاء ، وسمى إخفاءً شفوياً ؛ لأن كلا من الميم والباء تخرجان من الشفتين .

يقول صاحب التحفة :

أحکامها ثلاثة لمن ضبط إخفاء ادغام وإظهار فقط

فالأول إخفاء عند الباء وسميه الشفوبي للقراء

تتمة : إذا وقعت الميم الساكنة قبل همزة الوصل ، وجب تحريكها للخلص من التقاء الساكنين كما هو مقرر عند علماء اللغة والقراءات ، والتحريك قد يكون بالكسر أو الضم أو الفتح^(١) :

١ - والتحريك بالفتح له موضع واحد في القرآن الكريم ، وهو صدر سورة آل عمران ﴿ الْمِنْ آللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾

فبعد وصل الآية الأولى بالثانية تقرأ هكذا ← (ألف لاميم)
الله لا إله إلا هو .

٢ - والتحريك بالكسر ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِن يَعْلَمَ اللَّهُ ﴾ .

٣ - والتحريك بالضم له مواضع ثلاثة :

• ميم الجمع إذا وقعت بعد الكاف ، أو التاء ، أو الهمزة ، نحو قوله تعالى :

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ﴾ ﴿ وَأَنْتُمُ الْفُقَارَاءُ ﴾

﴿ هَآئُمُ أَقْرَءُوا ﴾

^(١) كيف تقرأ القرآن ص ٧٩ ، ٨٠ .

• إذا وقعت بعد الهاء ، بشرط ألا يسبقها كسرة ، أو ياء

ساكنة ، نحو قوله تعالى : **﴿ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ ﴾** .

• إذا وقعت بعد الهاء المسبوقة بالكسرة ، أو الياء الساكنة

نحو قوله تعالى :

﴿ مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَرُ ﴾ .

ثانياً - إدغام المتماثلين الصغير .

حيث تُدمج الميم الأولى الساكنة في الميم الثانية المتحركة ،
ويصيران حرفًا واحدًا مشدداً ، مع الغنة ، ويسمى هذا إدغام
متماثلين صغير .

وُسُمي إدغام متماثلين لأن الحرفين المدمغين ميمان (الأولى
ساكنة والثانية متحركة) ، سُمي متماثلين ؛ لأن الحرفين ، وهما
الميمان متشابهان رسمًا واسمًا ومخرجاً وصفة ، وكونه صغير ؛ لأن
الميم الأولى ساكنة والثانية متحركة .

١- **﴿ أَمَّن﴾** تكون من \longleftarrow أُم + مَن .

٢- **﴿ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾** تكون من \longleftarrow لَهُم + مَا

٣- «الْمَر» ت تكون من ← ألف لام+ميم .

٤- «وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً» ت تكون من ← يعدكم + مغفرة.

يقول صاحب التحفة :

والثانى إدغام بمثلاها أتى وسم إدغاماً صغيراً يا فتى

ثالثاً - الإظهار الشفوی :

ويكون إظهار الميم الساكنة مع الستة والعشرين حرفًا الباقية من حروف الهجاء (غير الباء والميم) فإذا وقع حرف من الأحرف الستة والعشرين هذه بعد الميم الساكنة وجب إظهار هذا الحرف إظهاراً شفوئياً سواء في الكلمة واحد ، أو كلمتين .

وسُمي إظهاراً شفوئياً ؛ لأن الميم تظهر ، وترجع من الشفتين ؛ والسبب هو بُعد مخرج الميم الساكنة (الشفوى) من مخارج الحروف الأخرى الستة والعشرين ، باستثناء حرفى الفاء والواو حيث تتفق الفاء والواو في المخرج (شفويان) وتقترب الميم والفاء في المخرج ؛ ولذلك تكون الميم في أشد حالات الإظهار معهما حتى لا تتلاشى الميم معهما ، ففي قوله تعالى :

«هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ» «عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا» .

حيث يجب التأكيد على إظهار الميم إذا ولها واو أو فاء رغم اتحاد المخرج أو قربه من الميم ؛ لأنه لا مسوغ للإخفاء (كما هو الحال مع الباء) ، كما أنه لا مسوغ للإدغام ؛ لأن الميم لو أدمجت في الفاء ذهبت غنتها ، هذا يُعدُّ إخالاً بها ، ولا تدغم بالواو حتى لا يكون هناك لبس في نطقها فلا تميّز بين كونها ميم ، أو نون .

يقول صاحب التحفة :

والثالث الإظهار في البقية من آخرِ وسمّها شفوية
واحدٌ لدى واوٍ وفاً أن تختفي لقربها والاتحاد فاعرف
أمثلة لإظهار الميم الساكنة إذا ولها حرف من الأحرف الستة والعشرين سواء كان ذلك في الكلمة ، أو كان في كلمتين :

١ - مع حرف (أ) ، نحو قوله تعالى : **«الظَّمَآن»**^(١)

«ذَلِكُمْ أَقْسَطُ»^(٢).

٢ - مع حرف التاء : **«أَمْتَأ»**^(١) **«أَوْلَمْ تَأْتِهِمْ»**^(٢)

^(١) سورة النور / ٣٩ .

^(٢) سورة البقرة / ٢٨٢ .

^(١) سورة طه / ١٠٧ .

^(٢) سورة طه / ١٣٣ .

-٣ مع حرف الثناء: **أَمْثَالُهُمْ** ^(٣) **قُطِعَتْ لَهُمْ شَيَّابٌ** ^(٤)

٤- مع حرف الجيم : () .

٥- مع حرف الهمزة : **وَيَمْحُ** {^(٦)} **أَمْ حَسِبَ** {^(٧)}

٦- مع حرف الخاء : ﴿ ذَلِكُمْ خَيْرٌ ﴾^(٨)

٧- مع حرف الدال : **«فَدَمْدَم»**^(٩) **«لَكُمْ دِيْنُكُمْ»**^(١٠).

^(١) - مع حرف الذال : « وَيَغْفِر لَكُمْ ذُنُوبُكُم » .

٩- مع حرف الراء: {تَمَرَحُون} ^(٢) {يَنْشُرُ لَكُمْ رَيْكُمْ} ^(٣)

سورة محمد (٣) / .٣

١٩ / سورة الحج (٤)

٦) سورة الشورى / ٢٤ .

٤٠ / سورة العنكبوت (٧)

٤٥ / سورة البقرة (٨)

سورة الشمس / ٤١ (٩)

١٠) سورة الكافرون / ٦

٣١ / سورة آل عمران

٧٥ / (٢) سورة غافر

١٦ / سورة الكهف (٣)

١٠ - مع حرف الزاي : **﴿إِلَّا رَمَّا﴾**^(٤) **﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ**

﴿﴾^(٥)

١١ - مع حرف السين : **﴿أَلشَّمْس﴾**^(٦) **﴿وَجَعَلَ لَكُمْ**

﴿سَرَبِيل﴾^(٧).

١٢ - مع حرف الشين : **﴿وَلَا تَمْش﴾**^(٨) **﴿جَنَّتُمْ شَيْئًا﴾**^(٩)

١٣ - مع حرف الصاد : **﴿لَهُمْ أَخْوَهُمْ صَالِح﴾**^(١٠).

١٤ - مع حرف الضاد : **﴿وَأَمْضُوا﴾**^(١١) **﴿عَلَيْهِمْ ضِدًا﴾**^(١٢).

(٤) سورة آل عمران / ٤١ .

(٥) سورة التوبة / ١٢٤ .

(٦) سورة يونس / ٥ .

(٧) سورة النحل / ٠٨١ .

(٨) سورة لقمان / ١٨ .

(٩) سورة مريم / ٨٩ .

(١٠) سورة الشعراء / ١٤٢ .

(١١) سورة الحجر / ٦٥ .

(١٢) سورة مريم / ٨٢ .

١٥ - مع حرف الطاء: **﴿أَمْطِرَت﴾**^(٤) **﴿تُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾**^(٥)

١٦ - مع حرف الظاء : **﴿وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾**^(٦).

(٤) سورة الفرقان / ٤٠ .

(٥) سورة غافر / ٦٧ .

(٦) سورة المائدة / ٢٣ .

(١) سورة مائدة / ٢٣ .

(٢) سورة مائدة / ٣٣ .

(٣) سورة النحل / ٢٤ .

(٤) سورة النحل / ١٢٧ .

(٥) سورة الإسراء / ٩٨ .

(٦) سورة الإسراء / ١٠٠ .

١٧ - مع حرف العين : ﴿ شَهِدْتُمْ سَمِعُهُمْ ﴾^(١) ﴿ عَلَيْنَا ﴾^(٢)

١٨ - مع حرف الغين : ﴿ فَإِنَّكُمْ غَلِبُونَ ﴾^(٣)

١٩ - ﴿ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾^(٤)

٢٠ - ﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواً ﴾^(٥)

٢١ - ﴿ يَمْكُرُونَ ﴾^(٦) ﴿ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا ﴾^(٧)

٢٢ - ﴿ تَمْلِكُونَ ﴾^(٨) ﴿ بِكُمْ لَفِيفًا ﴾^(٩)

٢٣ - ﴿ مَنِّيْ يُمْنَى ﴾^(١٠) ﴿ وَلَقَنَهُمْ نَضْرَةً ﴾^(١١).

. ١٠٤ / سورة الإسراء (٧)

(١) سورة القيامة / ٣٧

(٢) سورة الإنسان / ١١

٢٤ - ﴿ زَمَهْرِيرَا ﴾^(٥) ﴿ إِنْهُمْ هُمْ ﴾^(٦) .

٢٥ - ﴿ أَمْوَاتًا ﴾^(٧) ﴿ بِعَهْدِكَمْ وَإِيَّىَ ﴾^(٨)

٢٦ - ﴿ تَهَدِي الْعَمَى ﴾^(٩) ﴿ وَلَا هُمْ يُنَصَّرُونَ ﴾^(١٠)

قال سليمان الجمزوري رحمه الله في بيان أحكام النون الساكنة والتنوين:

أربع أحكام فخذ تبيني
للحلق ست رتب فلتعرف
مهملتان ثم غين خاء
في يرملون عندهم قد ثبتت
فيه بغنة بينما علموا
تُدغم كدنيا ثم صنوان تلا
للنون إن تسكن وللنونين
فال الأول الإظهار قبل أحرف
همز فهاء ثم عين حاء
والشان إدغام بستة أنت
لكنّهما قسمان قسم يُدغم
إلا إذا كانا بكلمة فلا

(٣) سورة الإنسان / ١٣ .

(٤) سورة البقرة / ١٢ .

(٥) سورة البقرة / ٢٨ .

(٦) سورة البقرة / ٤٠ .

(٧) سورة يونس / ٤٣ .

(٨) سورة الأنبياء / ٣٩ .

والثانِ إِدْعَامٌ بغير غنة
في اللام والراء ثُمَّ كررته
والثالث القلب عند الباء مِمَّا بغنة مع الإِخفاء
والرابع الإِخفاء عند الفاضل من الحروف واجب للفاضل
في خمسة من بعد عشر رمزها في كلِّم هذا البيت قد ضمنتها
صف ذَا ثَنَاكِمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دَمْ طَيْباً زَدَ فِي تَقْيَى ضَعْ ظَالِمَا

أمثلة لبيان مشروحة أحكام النون الساكنة والتنوين:

- ١- **﴿فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ﴾** (النحل آية ٣٦) :
إظهار حلقى لأنَّه جاء بعد النون الساكنة حرف هاء في الكلمة التالية وهو من حروف الإظهار الحلقى ويرمز لهذا الإظهار في المصاحف بوضع رأس حرف حاء فوق النون.
- ٢- **﴿إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾** (الحجر آية ٢٥) :

إظهار حلقى لأنَّه جاء بعد تنوين الضم حرف عين وهو من حروف الإظهار الحلقى، ويرمز لهذا الإظهار في المصاحف بضمتيين مركبتين متساوين متعاكستين في الاتجاه مع مسح رأس الضمة الثانية.

- ٣ - **﴿مَائَةَ حَمِيمًا﴾** (محمد آية ١٥) :

إظهار حلقى لأنَّه جاء بعد التنوين حرف حاء وهو من حروف الإظهار ويرمز له في المصاحف بفتحتين مركبتين متساوين متطابقتين.

تدریبات على أحكام الميم الساکنة والتنوين

السؤال الأول - للمير أحكام ثلاثة ، اذكرها إجمالاً ، واشرح -
مثلاً - كيف يتم الإخفاء فيها .

السؤال الثاني - قارن بين الإظهار الشفوی والإظهار الحقيقی ؟
أجب مثلاً .

السؤال الثالث - للمير إذا سكت حكم الإظهار مع ست وعشرين
حروفاً من حروف الهجاء ، اشرح ، مع ذكر مثال
لكل حرف من حروف الإظهار .

السؤال الرابع - اقرأ الآيات التالية واستخرج منها ، أحكام الميم
الساکنة ، مع شرح الحكم :

١ - يَأْمُها الرَّسُولُ بَلِغَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ
تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغَتِ رِسَالَتُهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهِدِ الْقَوْمَ الْكَفَرِينَ ﴿١﴾ فُلْ يَأْهَلَ
الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا الْتَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ
وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا

أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغِيَّنَا وَكُفَّرَ ^٦ فَلَا تَأْسَ عَلَى
 الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ^{٧٦} إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ
 هَادُوا وَالصَّابِرُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 آئَاهُ خِرْ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
 يَحْزَنُونَ ^(١) ^{٧٧}

٢ - لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَاءِيَّتُ لِلْسَّاِيلِينَ ^٧ إِذْ
 قَالُوا لَيُوسُفَ وَأَخْوَهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصَبَةٌ
 إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ^٨ أَقْتَلُوا يُوسُفَ أَوْ أَطْرَحُوهُ
 أَرْضًا تَحْلُّ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا
 صَالِحِينَ ^٩ قَالَ قَائِلٌ ^{١٠} مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقُوَّهُ
 فِي غَيَّبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ الْسَّيَّارَهِ إِنْ كُنْتُمْ

^(١) المائدة ٩٧-٩٩

فَيَعْلِمُنَّ ﴿١﴾ قَالُوا يَتَأْبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمُنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ

وَإِنَّا لَهُ وَلَنَا صِحُونَ ﴿٢﴾ .

٣- "رَفِيعُ الْدَّرَجَاتِ دُوْ أَلْعَرْشِ يُلْقِي الْرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ
مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ الْتَّلَاقِ ﴿١﴾ يَوْمَ هُمْ
بَرِزُونَ لَا تَخْفِي عَلَىٰ اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ
إِلَّهٌ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٢﴾ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا
كَسَبَتْ لَا ظُلْمٌ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣﴾
وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذَا الْقُلُوبُ لَدَىٰ الْحَنَاجِرِ
كَظِيمٌ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيرٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿٤﴾
يَعْلَمُ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿٥﴾ وَاللَّهُ
يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ
بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٦﴾"

(٢) يوسف ١١-٧.

السؤال الخامس - اقرأ السور التالية من الجزء الثلاثين ، وتتبع كل حكم من أحكام الميم الساكنة فيها :
سورة النبأ - سورة النازعات - سورة عبس .

حكم الميم والنون المشددين

الحرف المشدد عند أهل اللغة هو الحرف المضعف ، وهو مكون من حرفين أولهما ساكن والثانى متتحرك ، والإدغام كذلك مكون من حرفين أولهما ساكن إدغم فى التالى وهو متتحرك .

وأصل الميم المشددة ← ميم ساكنة + ميم متحركة .

وأصل النون المشددة ← نون ساكنة + نون متحركة .

والميم والنون المشددين تقعان فى وسط الكلمة وفي آخرها، وحكمها الغنة بصوت مقداره حركتان ، وذلك إذا وقع بعدها أى حرف من حروف الهجاء ، سواء كان ذلك في الكلمة واحدة ، أو كلمتين .

والغنة : صوت هوى يخرج من الخيشوم ، وهى صفة لازمة للنون والميم ، سواء كانا متحركين ، أو ساكنين ، أو مظهريتين ، أو مدغمتين ، فالذى يخرج من الخيشوم هو الغنة ، وهى صوت لذيد مركب في جسم النون والميم ، فهي ثابتة فيهما مطلقا ، إلا أنها في المشدد أكمل منها في المدغم ، وفي المدغم أكمل منها في المخفي ، وفي المخفي أكمل منها في الساكن المظهر ، وفي الساكن المظهر أكمل منها في المتتحرك ، وتلك مراتب الغنة ،

والظاهر منها في حالة التشديد والإدغام والخفاء هو كمالها ، أما في الساكن المظهر والمتحرك ، فالثابت فيهما أصلها فقط ^(١).

قال صاحب التحفة :

وَغُنْ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدّدًا وَسَمْ كُلَّاً حِرْفَ غُنْتَهِ بِدَا

وتظهر الغنة واضحة في كل من (الميم والنون) إذا كانا مشددين ، ووقع بعد كل منهما أي حرف من حروف الهجاء ، سواء أكانت النون والميم (في الكلمة واحدة) في وسط الكلمة ، أم في آخرها .

أمثلة للميم المشددة في الكلمة واحدة ، متوسطة ومتطرفة ، في الاسم ، والفعل ، والحرف :

ثُم - أَمْتُكُمْ أُمَّةً - عَمَّا - وَهَمُوا - فَلَمَّا - الْمُزَمِّل -

مُحَمَّد . فَدَمَرَتْهُم - هَمَّت ، إِنَّ - أَنَّ

الْنَّاظِرِينَ - الْنَّار - بِأَنَّهُم - إِنَّكُمْ - مِنَ - الْنَّاس

- جَنَّت - جَنَّتِ الْنَّعِيمِ . لَنُؤْمِنَ - لَا قُطِّعَنَ .

^(١) راجع البرهان في تجويد القرآن ص ١٩ .

وقد تكون الميم المشددة في كلمتين :

صـ
وَلَقَدْ صَدَقْتُمُ اللَّهَ وَعْدَهُ إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ
حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ
بَعْدِ مَا أَرَنَّكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ
الْدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ
عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنَّكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ



ففي الآية ثلاثة مواضع للميم المشددة في كلمتين ، هي :

أَرَنَّكُمْ مَا - مِنْكُمْ مَنْ - وَمِنْكُمْ مَنْ .

والحكم في الميم والنون المشددين وجوب إظهار الغنة بمقدار حركتين ، ويسمى كل منهما حرف غنة مشدداً .

ويستثنى من ذلك نون ﴿ لَا تَأْمَنَّا ﴾^(١) وفيها الإشمام ، وهو ضم الشفتين مع إبقاء فرجة بينهما عند تشديد النون كمن يريده أن ينطق ضمة دون أن يظهر أثر ذلك في النطق ، ويجوز إخفاء ضمة النون مع فك الإدغام ، ويُعَبَّر عنه بالروم ، وهو الإتيان ببعض حركة النون المعرفة ، ويكون بالنطق بنوين : أولاهما مرفوعة غير كاملة الحركة ، والثانية مفتوحة كاملة الحركة ، وقد يُعَبَّر عنه بالإخفاء^(٢) .

^(١) سورة يوسف ، الآية ١١ .

^(٢) راجع : الوجيز في أحكام تلاوة الكتاب العزيز ، د. على محمد توفيق النحاس ص ١٩ .

تمرين على الميم والتون المشددين :

بِينَ حُكْمِ الْمَيْمِ وَالْتُّونِ حَالَةُ التَّشْدِيدِ فِي كُلِّ مِنَ الْآيَاتِ التَّالِيَةِ :

١ - إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشَهِدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَذِبُونَ ﴿١﴾ أَتَخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَاحًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءاَمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾

٢ - إِنَّا ارْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنَّ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقُولُ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ .

(٣) سورة المنافقون ، الآية / ٣-١ .

(١) سورة نوح ١-٤ .

٣ - إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِنْ
قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقُولُ إِنِّي
لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾

. ٢-١ (٢) سورة الجن

أحكام اللامات السواكن

اللامات الساكنة التي لها أحكام ، هي :

١- لام التعريف (ال) .

٢- لام الفعل .

٣- لام الحرف .

أولاً- لام التعريف (ال) :

لام (ال) التعريفية ساكنة ، وهى نوعان : لام قمرية ، ولام
شمسيّة ، والأولى أى اللام القمرية مظهرة ، واللام الثانية الشمسيّة
مدغمة على النحو التالي :

١- حيث تظهر لام (ال) القمرية إذا جاء بعدها أربعة عشرة حرفاً،
وهي : (الهمزة الباء ، والغين والحاء ، والجيم والكاف ، والواو
والخاء ، والفاء والعين ، والقاف والياء ، والميم والهاء) وقد
جمعها صاحب التحفة في قوله : (ابغ حجّك ، وخفْ عقيمه)
في قوله :

لِلَّامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرَفِ أَلَّا هُمَا إِظْهَارُهَا فَلَيُعْرَفَ
قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةِ خَذْ عِلْمَهُ مِن "ابغ حجّك ، وخفْ عقيمه"

٢ - وحَكَمُ اللامُ الْقُمْرِيَّةُ الإِظْهَارُ ، وَيُسَمِّيُ الإِظْهَارَ هُنَا إِظْهَارًا قُمْرِيًّا
ووجه تسميتها بالقمرى ؛ لأن اللام فيه تُشَبِّهُ اللام في كلمة القمر

٣ - وسُبُّ الإِظْهَارِ هو تباعد النطق بين اللام وبين معظم الحروف
التالية في المخرج ، حيث تخرج اللام من إحدى حافتي
اللسان ، والحروف الأخرى فتخرج من مخارج أخرى مثل :
الحلق والشفتين ، وأقصى اللسان ، ووسطه ^(١) .

٤ - علامَةُ اللامِ الْقُمْرِيَّةِ هي سكونُ اللامِ لِدَلَالَةٍ عَلَى إِظْهَارِهَا ،
وأمثالُها مع الأربعة عشرة حرفًا على الترتيب هي :

﴿ الْأَنَهَرُ ، الْبَحْرُ ، الْغَمَامُ ، الْحَمْدُ ، الْجَنَّةُ ،
الْكِتَابُ ، الْوَدُودُ ، الْخَشِعِينُ ، الْفَسِيقِينُ ،
الْعَلِيمُ ، الْقَرِيَّةُ ، الْيَوْمُ ، الْمَغْضُوبُ ، الْهَالِكِينُ ﴾ .

٥ - أما الإِدْغَامُ ؛ أى إِدْغَامُ اللامِ أَيِّ اللامِ الشَّمْسِيَّةِ مع الأربعة
عشر حرفًا الباقيَةَ ، وهى (الطاءُ والثاءُ ، والصادُ والراءُ ، والتاءُ
والضادُ ، والذالُ والنونُ ، والدالُ والسينُ ، والظاءُ والزايُ ،
والشينُ واللامُ) ، وقد جمعها صاحبُ التحفةِ فِي أوائلِ كلماتِ
البيتِ التالى :

^(١) كيف تقرأ القرآن ص ٨٨ .

ثانيهما إدغامها في أربع عشرة أيضاً، ورمزها في

طب ثم صل رحما تفهز ضف ذا نعم دع سوء طن زر شريفا للكرم

٦ - ويكون الإدغام بإدغام اللام إذا جاء بعدها حرف من الأحرف السابقة ويكون هذا الحرف مشدداً، ويسمى هذا إدغاماً شمسيّاً، وسمى إدغاماً شمسيّاً لأنّه يشبه إدغام اللام في الكلمة الشمس بالحرف الواقع بعدها وهو الشين؛ بحيث تظهر حرفًا واحدًا مشدداً وتنطق (أشمس).

٧ - وسبب الإدغام هو تقارب ، أو تماثل اللام الشمسي مع الأحرف الأربع عشرة الباقية التي تأتي بعدها ، وذلك في المخرج والصفة فاللام والحراف التي تليه تخرج من اللسان (طرفه ووسطه وحافته) ، وتأتيها مع الأربع عشرة حرفا على الترتيب هي :

﴿الطور، الثمرات، الصلوة، الرحمون، التواب،
الضالين، الذكر، النار، الدين، السفهاء، الثمرات،
الظالمين، الزكوة، الشياطين، الله﴾.

ثانيًا - لام الفعل الساكنة :

١ - لام الفعل الساكنة جزء منه ، وحكمها الإدغام إذا وليها حرفان ، هما اللام والراء ، أما إذا وليها حرف من الأحرف الباقية فحكمه الإظهار ، واللام تكون في الفعل (الماضي - المضارع - الأمر) .

٢ - فتظهر اللام مطلقاً ، إذا كانت متوسطة ، في نحو :

** في المضارع : **﴿يَلْتَفِت﴾** . (الحجر ٦٥).

** وفي الماضي **﴿عَلَمَ الْقُرْءَانَ خَلَقَ الْإِنْسَنَ﴾**

﴿عَلَمَهُ الْبَيْانَ﴾ . (الرحمن ٤ - ٢)

*** وفي الأمر **﴿وَأَلْقَوَا﴾** (سورة النحل / ٨٧).

إذا وقعت متطرفة فتدغم إذا وليها حرفان ، هما : اللام والراء ، نحو :

• **﴿وَقُلْ لَهُمَا﴾** (سورة الإسراء / ٢٣) وسيب الإدغام هنا

التماثل .

• «وَقُلْ رَبِّ آرَحْمَهُمَا» (الإسراء ٢٤) وسبب الإدغام هنا التقارب .

وتظهر مطلقاً فيما عدا ذلك

«قُلْ هَاتُوا» (سورة البقرة / ١١١)

«وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ» (الفرقان / ٥٨)

يلاحظ أن لام الفعل الأمر المظيرة تتحرك بالكسر إذا ولها همزة وصل ، نحو قوله تعالى : «قُلِ الْأَنْفَالُ» (الأنفال / ١)

قال صاحب التحفة :

وأَظْهِرَنَ لام فعل مطلقاً في نحو قلن نعم و قلنا والتقى

ثالثاً - لام الحرف :

وهي لام أصل في الحرف تأتي في نهايته ، ولها حالتان ، هما : هل ، وبل .

١ - حيث تدغم لام هل إذا ولها لام بعدها ؛ وذلك للتمثيل نحو :

«هَلْ لَنَا» ١٥٤ آل عمران «فَهَلْ لَنَا» (الأعراف ٥٣)

أما لام هل فلم يليها راء في القرآن :

٢ - وتظهر لام هل إذا ولها بقية الأحرف ، نحو :

﴿ قُلْ هَلْ ﴾ (سورة الأنعام / ١٤٧)

﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا ﴾ (سورة التوبة / ٥٢)

﴿ قُلْ هَلْ مِنْ ﴾ (سورة يونس / ٣٤)

﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (سورة هود / ١٤٥)

٣ - أما لام بل فلها حالتان أيضا :

* حيث تدغم لام بل إذا ولها لام للتماثل وراء للتقارب ، وذلك

نحو :

﴿ بَلْ لِلَّهِ أَلَا مَرْ ﴾ (سورة الرعد / ٣١) ، ﴿ بَلْ لَهُمْ

﴿ مَوْعِدٌ ﴾ (سورة الكهف / ٥٨) .

﴿ بَلْ رَبُّكُمْ ﴾ (سورة الأنبياء / ٥٦) ، ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ ﴾

(سورة النساء / ١٥٨)

ويستثنى من ذلك لام بل فى المطفيين التى وليها ران **﴿كَلَّا بَلْ**

رَانَ﴾ (سورة المطففين / ٤) ففيها سكتة لطيفة سمعية على
رواية حفص .

٤ - وتبصر لام بل إذا ولها حرف من الأحرف الهجائية (غير اللام
والراء) ، وذلك نحو :

﴿بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ﴾ (المائدة ١٨) **﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ﴾**
(سورة البروج / ٢١) .

ويتحقق باللامات الساكنة ما يلي :

١ - لام الاسم الساكنة وتأتى في وسط الاسم وهي جزء أصيل
منه وحكمها الإظهار مطلقا ، نحو **﴿الْأَصْلَب﴾** ٧

الطارق **﴿سُلْطَنًا﴾** (سورة النساء / ٩١) .

٢ - لام فعل الأمر : هي لام ساكنة زائدة عن بنية الفعل
المضارع ، تسبق بالفاء ، أو ثم ، أو الواو ، وحكمها
الإظهار مطلقا ، نحو :

﴿فَلَتَقُمْ﴾ (سورة النساء / ١٠٢)

﴿ ثُمَّ لَيَقْطَعُ ﴾ (سورة الحج / ١٥)

﴿ وَلَيَطَوَّفُوا ﴾ (سورة الحج / ٢٩)

تمرينات على اللامات السواكن :

السؤال الأول - تكلم عن لام الفعل الساكنة ، وحالات إظهارها ، وحالات إدغامها ، مع التمثيل .

السؤال الثاني - ما الفارق بين اللام القمرية واللام الشمسية ، من حيث الإدغام والإظهار ، مثل لما تقول .

السؤال الثالث - بين حكم اللام فيما يلى : ﴿ أَلْحَقَ
بِالْكِتَبِ - إِنْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ - أَلْسَمَوَاتِ وَالْأَرْضِ - قُلْ
الْأَنْفَالُ - أَلْمُؤْمِنُونَ - أَلْطَّابِفَتَيْنِ - لَقُلْنَا - قُلْ
يَلْمِزُكَ - أَلْخِزْيُ الْعَظِيمُ - فَلَيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى أَلْسَمَاءِ
ثُمَّ لَيَقْطَعَ - وَلَيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ ﴾ .

السؤال الرابع - بين أحكام اللام في (بل) مع ذكر الأمثلة .

الألفات السبعة

تشتت الألف وجوبياً في الوقف ، وتحذف عند الوصل في الحالات السبعة التالية :

- ١ - الألف في ضمير المتكلم أنا ؛ حيث تشتت حالة الوقف ، وتحذف أثناء الوصل ، نحو قوله تعالى ﴿ أَنَا اللَّهُ ﴾^(١).
- ٢ - ألف (لَكنا) في قوله تعالى ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ ﴾^(٢).
- ٣ - ألف الظنون في قوله تعالى ﴿ وَتَظْنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ ﴾^(٣).
- ٤ - ألف الرسولا في قوله تعالى : ﴿ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴾^(٤).
- ٥ - ألف السبيلا في قوله تعالى : ﴿ فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴾^(٥).
- ٦ - ألف قواريرا في قوله تعالى : ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴾^(٦).

(١) سورة النمل / ٩ .

(٢) سورة الكهف / ٣٨ .

(٣) سورة الأحزاب / ١٠ .

(٤) سورة الأحزاب / ٦٦ .

(٥) سورة الأحزاب / ٦٧ .

(٦) سورة الإنسان / ١٥ .

٧- ألف سلسيل في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَسِلًا وَأَغْلَلَّا وَسَعِيرًا ﴾^(٧).

النطق بهمزتي الوصل والقطع

أولاً - همزة الوصل :

هي التي تثبت ابتداءً ، وتسقط في الدرج والكتابة أي الخط ،
وسميت بهذا الاسم لأنها يتوصّل بها إلى النطق بالحرف الساكن
بعدها .

ولها مواضع في الأسماء والأفعال والحراف .

١ - ففي الأسماء مواضع سماعية مثل :

أ - (ابن) إشارة إلى المفرد المذكر كما في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ

عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾^(١) .

ب - (ابنت) إشارة إلى المفردة المؤنثة ، كما في قوله تعالى :

وَمَرْيَمَ أُبْنَتُ عِمَرَانَ﴾^(٢) ، ويلحق بها : ﴿أُنِّي حَلَّ

إِحْدَى أَبْنَتِي﴾^(٣) .

^(١) سورة مريم / ٣٤ .

^(٢) سورة التحريم / ٢ .

^(٣) سورة القصص / ٢٧ .

ج - اثنين إشارة إلى المثنى المذكر كما في قوله تعالى: ﴿أَرْسَلْنَا~

إِلَيْهِمْ أَثْنَيْنِ﴾^(١).

د - اثنتين إشارة إلى المثنى المؤنث ﴿أَمْتَنَّا أُثْنَيْنِ﴾^(٢).

ه - أمرؤ - امرئ كما في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَمْرُؤًا هَلَكَ﴾^(٣)

﴿إِنْ أَمْرُؤًا هَلَكَ﴾^(٤).

و - امرأت كما في قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ﴾^(٨) ، ومشاهـ

﴿فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾^(٥).

ز - اسم ، نحو قوله تعالى: ﴿آسَمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ

﴿مَرِيمَ﴾^(٦)

^(١) سورة يس / ١٤ .

^(٢) سورة غافر / ١١ .

^(٣) سورة النساء / ١٧٦ .

^(٤) سورة النور / ١١ .

^(٥) سورة البقرة / ٢٨٢ .

^(٦) سورة آل عمران / ٤٥ .

وحكمة همزة الوصل في الكلمات السبعة السمعية السابقة هو الكسر عند الابتداء بها ، إلا إذا دخل على الاسم أول التعريفية ، وهذه الكلمات هي عشرة عند اللغويين ، والثلاثة الأخرى (ابنم - ايم - است) إلا أنه لا موضع لها في القرآن .

يقول ابن الجزري :

..... وفى

ابن مع ابنة امرئ واثنين وامرأة واسم مع اثنين

٢- همزة الوصل في الأفعال :

كما قرر اللغويون أن مواضع همزة الوصل في الأفعال تأتي في الفعل الماضي والأمر كما يلى :

أ- ينظر إلى ثالث الفعل فإن كان مكسوراً ، أو مفتوحاً كسرت همزة الوصل ، نحو :

﴿أَذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ (سورة طه / ٢٥) .

﴿أَضْرِبْ بِعَصَالَكَ الْحَجَرَ﴾ (سورة البقرة / ٦٠) .

﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ (سورة نوح / ١٠) .

﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (سورة الأحزاب / ٤١)

﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَى﴾ (سورة الجن/٢٧)

﴿ ثُمَّ أَهْتَدَى ﴾ (سورة طه / ٨٢)

﴿قِيلَ آرْجُعواً﴾ (سورة الحديد / ١٣)

بـ- وإذا ضُمَّ الثالث عرضاً ، كُسرت همزة الوصل وجوباً ،
ولها خمسة مواضع في القرآن :

﴿أَقْضُوا إِلَيْهِ وَلَا تُنظِّرُونَ﴾ (سورة يونس / ٧١).

﴿فَقَالُوا أَبْنُوا عَلَيْهِمْ بُنَيَّنًا﴾ (سورة الكهف / ٢١).

وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمِرُونَ } (سورة الحجر / ٦٥).

﴿أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا﴾ (سورة ص / ٦).

﴿ثُمَّ أَتَتُوا صَفَّاً﴾ (سورة طه / ٦٤).

والضم هنا مراعاة للأصل كما يقرره الصرفيون؛ حيث إن الضم فيه عارض بدليل قوله عند مخاطبة المفرد المذكر، أو المشى المذكر:

(اقض - اقضيا) ، (ابن - ابنيا) ، (امض - امضيا)

حيث زال الضم ، وكسرت عين الفعل .

ج- وإذا كان ثالثه مضموماً ضمماً لازماً ، تُضَمْ همزة الوصل ،
ومثاله في الأمر :

﴿أَنْظِرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ﴾ (سورة النساء / ٥٠).

ومثاله في الماضي المبني للمجهول :
﴿هُنَالِكَ أَبْتُلِي الْمُؤْمِنُونَ﴾ (سورة الأحزاب / ١١).
وحركة همزة الوصل في الابتداء بالأفعال مبنية على حركة
الحرف الثالث منها ، بحيث تكسر إذا كان الحرف الثالث مكسوراً
، أو مفتوحاً ، أو مضموماً ضمة عارضة ، وتضم إذا كان الحرف
الثالث مضموماً ضمة أصلية (١).

وهمزة الوصل في الفعل تُضمْ بدءاً إذا أصلٌ في الثالث ضمْ
وحيثما يُعرض فاكسرْ يا أخَيَّ في ابْنَا مع ائْتُونِي مع امْشُوا اقْضُوا إِلَى
وَكَسْرُها في الفتح والكسر كذا وفتحها مع لامس عُرْفُ أخِدَا

٣- همزة الوصل في الحروف : لها موضع واحد في القرآن وهي
همزة (أَلْ) التعريفية وحكمها الفتح الواجب سواء أكانت
لازمة في الكلمة (جزء منها) ، نحو ﴿الَّذِينَ﴾ (سورة الحديد

(١) كيف تقرأ القرآن ص ٣٢١

٢٤) ، أو كانت غير لازمة (سابقة زائدة) ، نحو :

﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (الفاتحة ١) .

ثانيةً همزة القطع :

هي همزة ثابتة في الخط والباء والدرج ، ولها مواضع ثلاثة :
الأسماء ، الأفعال ، الحروف ، وحكمها تحقق نطقها سواء أكانت
في أول الكلمة ، أو وسطها ، أو آخرها ، سواء أكانت مفتوحة ، أو
مضمومة ، أو مكسورة .

اجتماع همزتي الوصل والقطع :

- ١ - قد تقدم همزة القطع على همزة الوصل إذا كانت همزة
القطع للاستفهام ، والحكم هنا حذف همزة الوصل ،
وتُفتح همزة القطع ولها سبعة مواضع :

أصل الكلمة	الآية	م
أَتَخَدُّتم	﴿قُلْ أَتَخَذُّمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ ^(١)	١
أَتَخَذَ	﴿أَمْ أَتَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ ^(٢)	٢

^(١) سورة البقرة / ٨٠ .

^(٢) سورة مريم / ٧٨ .

أَفْتَرِي	﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ ﴾ ^(٣)	٣
أَصْطَفَى	﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ ^(٤)	٤
أَتَخَذُنَاهُمْ	﴿ أَتَخَذُنَاهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ ^(٥)	٥
أَسْتَكْبَرْت	﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِيِّينَ ﴾ ^(٦)	٦
أَسْتَغْفَرْت	﴿ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ ﴾ ^(٧)	٧

٢ - وإذا تقدمت همزة الوصل على همزة القطع ، سقطت همزة الوصل في اللفظ (النطق) وثبتت خطأ (الكتابة) ، وتكتب همزة القطع على حرف من جنس حركة الحرف الأقوى ^(١) .

^(٣) سورة سباء / ٨

^(٤) سورة الصافات / ١٥٣ .

^(٥) سورة ص / ٦٣ .

^(٦) سورة ص / ٧٥ .

^(٧) سورة المنافقون / ٦ .

^(١) الحركات في اللغة ثلاثة ترتيبها حسب القواعد كال التالي : الكسرة ، الضمة ، الفتحة ، أما السكون فشملا لا حركة .

ففي قوله تعالى : «أَتَيْا طَوْعًا» (سورة فصلت/١١)

تقدمت همزة الوصل (الثابتة خطأ لا نطقاً) على همزة القطع (الثابتة نطقاً خطأ) ولما كانت همزة الوصل مكسورة ، وهمزة القطع ساكنة رسمت همزة القطع على ياء ، لأن الكسرة ، هي أقوى الحركات .

٣ - وقد تأتي همزة الوصل مفتوحة بعد همزة الاستفهام ، ولذلك لا تُحذف همزة الوصل ، لكن تُبدل ألفاً ، وتتمد ملداً مشبعاً ، بمقدار ست حركات، ولها ثلاث مواضع في القرآن في المد اللازم هي :

• موضعان في سورة الأنعام (قل ءآلذكرين حرم أم الأنثيين)

. ١٤٤/١٤٣

• (قل ءالله أذن لكم) (سورة يونس / ٥٩) .

• (ءآلله خير) (سورة النمل / ٥٩) .

مخارج الحروف وصفاتها

مقدمة : جهاز النطق وكيفية حدوث الصوت :

أولاًً - مخراج الحروف :

المخارج جمع مخرج ، وهو لغةً موضع الخروج ، واصطلاحاً :

محل خروج الحرف من المكان ، أو الحيز المولّد للحرف ، والذى

يُمِيزه عن غيره من الحروف ، ومخارج الحروف من الأبواب المهمة في هذا الفن ، وأوجبها للإتقان لمن أراد أن يُتقن هذا الفن ويجده ، ويحيط بأصوله وقواعديه ، يقول ابن الجزرى :

وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدَّمَةٌ فِيمَا عَلَى قَارئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ
إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مَحْتَمٌ قَبْلَ الشَّرُوعِ أَوْلًا أَنْ يَعْلَمُوا
مَخْرُجُ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفَظُوا بِأَفْصَحِ الْلُّغَاتِ

مخارج الحروف :

لكل حرف مخرج خاص به ، وصفة يتميز بها عن غيره ؛ أى أنَّ المخرج والصفة شيئاً لا ينفكان عن أى حرف وحدينا الآن عن المخارج .

ومخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً ، على الأرجح عند العلماء ومن عددها كذلك جعل فى الجوف مخرجاً ، وفي الحلق ثلاثة مخارج ، وفي اللسان عشرة مخارج ، وفي الشفتين مخرجين ، وفي الخيشوم مخرجاً واحداً ، وهذا ما ذهب أكثر علماء اللغة والقراءات وجأ النحوين ، وما إلى ذلك العلامة ابن الجزرى .^(١)

(١) وذهب سيبويه ، والشاطبي إلى أنها ستة عشر مخرجاً ؛ حيث أسقط مخرج الجوف وفرق حروفه المدّية (الألف والواو والياء) على بقية المخارج ؛ حيث جعل الألف والهمزة من أقصى الحلق ، والياء المدّية مع الياء المحركة من وسط الحلق والواو المدّية مع الواو المتحركة من الشفتين ، أما ما ذهب إليه

وخرج الحروف من مناطق خمسة ، ويمكننا معرفة مخرج الحرف إذا شدّناه ، أو سكّناه ، وأدخلنا عليه الهمزة فحيث انقطع الصوت فهو المخرج ، كما سيأتي ، ومناطق المخارج العامة خمسة : هي

- ١ - الجوف ، ويخرج منه ← مخرج واحد .
- ٢ - الحلق ، ويخرج منه ← ثلاثة مخارج .
- ٣ - اللسان ، ويخرج منه ← عشرة مخارج .
- ٤ - الشفتان ، ويخرج منه ← مخرجان .
- ٥ - الخيشوم ، ويخرج منه ← مخرج واحد .

ومعروف أنَّ لكل إنسان اثنان وثلاثون سنًا ، وهي :

- الثنایا ، وهي أربعة في المقدمة (ثنيتان من أعلى وثنيتان من أسفل) .
- الرباعيات ، وهي الأربعة خلف الثنایا .
- الأنیاب ، وهي أربعة خلف الرباعيات .

فُطُرُبُ والجَرمي والفَرَاء إلى أنها أربعة عشر مخرجًا ؛ فلأنهم أسقطوا مخرج الجوف كسابقيهم ، كما أنهم جعلوا مخارج اللسان ثمانية ، حيث مخرج اللام والراء والنون واحدٌ ، وهي حروف ذلقيّة ؛ لخروجها من طرف اللسان ، راجع : البرهان في تجويد القرآن ص ٢٧ .

• الأضراس ، وهي عشرون .

أولاً - منطقة الجوف : وينتشر منها الحروف المدّية الثلاث وتُسمى أيضاً حروف العلة أو اللين ، وهي لا تحتلك بأي جزء من أجزاء الحلق واللسان والشفتين ، حيث تخرج مع الهواء من الجوف ؛ ولذلك يُطلق عليها حوفية هوائية ، وهي : (الألف - الواو الساكنة قبلها ضم - الياء الساكنة قبلها كسر)^(١) .

ثانياً - منطقة الحلق ، وفيه مخارج ثلاث :

- ١ - أقصى الحلق ، تخرج منه الهمزة والهاء (أء - أه) .
- ٢ - وسط الحلق ، وتخرج منه العين والحاء المهملتان (أحـ - أـعـ) .
- ٣ - أدنى الحلق ، وينتشر منها الغين والخاء المعجمتان (أـخـ - أـغـ) .

والأحرف الستة التي تخرج من الحلق تُسمى الأحرف الحلقية ؛

(١) المخرج في الألف والواو والياء وهي الحروف المدّية ؛ مقدّر وليس محققاً ، أي أنها لا تعتمد على شيء من أجزاء الفم ، بخلاف الحروف الأخرى التي مخارجها محققة ، أي أن المخارج نوعان : مخرج محقق (إذا كان الحرف ساكن ، أو مشدّداً وبنته همزة وانقطع الصوت) ، ومخرج مقدّر (إذا انتهى صوت النطق بالحرف بانتهاء الهواء الخارج من جوف الأنف) راجع : كيف تقرأ القرآن ص ١٣٥ .

وذلك نسبة إلى الحلق ، وهي : (الهمزة والهاء ، والعين
والحاء

المهملتان والغين والخاء المعجمتان) .

ثالثاً - منطقة الفم (اللسان) ، وفيه عشرة مخارج :

٤ - أقصى اللسان مما يلى الحلق ، أو قريباً منه ، محاذياً للفك
الأعلى ، حيث تخرج منه القاف (أَقْ) .

٥ - أقصى اللسان قريباً من الفم تحت مخرج القاف ، ومنه يخرج
حرف الكاف (أَكْ) .

ويقال للقاف والكاف حروف لهوية نسبة إلى اللهاه ، وهي
اللحمة المشتبكة بآخر اللسان .

٦ - وسط اللسان ، ومنه يخرج الجيم والشين والياء (أَجْ - أَشْ -
أَيْ) ، ويقال لها الحروف الشجرية ؛ لأنها تخرج من شجر
الفم .

٧ - ظهر اللسان مع أصول الشايا العليا ، ومنه تخرج التاء والطاء
والدال (أَتْ - أَطْ - أَدْ) .

٨ - طرف اللسان وأطراف الشايا العليا ، ومنه تخرج (التاء والظاء
والدال) (أَثْ - أَظْ - أَذْ) ، وتسمى حروف لثوية ؛ لخروجها
من قرب اللثة العليا ، وهي اللحم النابت فيه الأسنان العليا .

٩ - من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه ، مع التصاقها بما يحاذيها من الأسنان (النابين والرباعيتين والثنيتين العلويتين) ، ومنه تخرج اللام (أَلْ) .

١٠ - طرف اللسان ، مع أصول الشنايا العليا ، ومنه تخرج البون (أَنْ)

١١ - طرف اللسان مع أصول الشنايا العليا ، تحت مخرج النون قليلاً ومنه تخرج الراء (أَرْ) ، وتُسمى مع اللام والراء حروف ذُلْقِيَّة ؛ لخروجها من طرف اللسان .

١٢ - رأس اللسان ، أو طرفه ، وما بين الشنايا العليا والسفلى ، ومنه تخرج الزاي والصاد والسين (أَزْ - أَصْ - أَسْ) ، وتُسمى هذه الحروف نِطْعَيَّة لخروجها من نِطْعِ الفم أى جلدبة غاره .

١٣ - حافة اللسان ؛ إلى ما يلي الأضراس العليا (الطواحن) من الجانبيين ، مع التصاق اللسان بما يحاذيه من هذه الأضراس ، ومنه تخرج الصاد (أَضْ) .

رابعاً - منطقة الشفتين ، وفيها مخرجان :

١ - ما بين الشفتين ، ومنه تخرج الباء والميم المظهرة ، مع انطباق الشفتين ، والواو غير المدّية ؛ أى المتحركة ، والساكنه بعد فتح بدون انطباق (أَبْ - أَمْ - أَوْ) ، وتُسمى هذه الأحرف بالحروف الشفهية ، أو الشفوية .

٢ - بطن الشفة السفلی ، مع التصاقها بأطراف الشایا العليا ، ومنها
تخرج الفاء (أَفْ) .

خامسًا - منطقة الخيشوم : وهي أقصى الأنف فوق سقف الفم ،
وليس المنخر .

ويخرج منها أحرف الغَنَّة ، وهي النون الساکنة والتسوين ،
واليم الساکنة المدغمة ، أو المخفية ؛ حيث تتحول من مخرجها
الأصلی إلى الخيشوم .

وبهذا تكون المخارج سبعة عشر كما قرره جمهور علماء اللغة والنحو والقراءات وعلى رأسهم ابن الجزرى الذى أشار إلى المخارج السبعة عشر ؟ حيث قال :

مَخْرُجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةُ عَشَرْ حُرُوفٌ مَدٌ لِلْهَوَاءِ تَنْهِي ثُمَّ لَوْسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ أَقْصَى الْلِسَانِ فَوْقَ ثُمَّ الْكَافُ وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَا وَالرَّوْا يُدَانِيهِ لَظَهِيرٍ أَدْخُلُ عُلِيَا الشَّنَائِيَا وَالصَّغِيرُ مُسْكِنٌ وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلِيَا فَالْفَالُ مَعَ أَطْرَافِ الشَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ وَعُنْهَةُ مَخْرُجِهَا الْخِيْشُومُ	عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مِنْ اخْتَبَرْ فَأَلْفُ الْجَوْفِ وَأَخْتَاهَا وَهِيَ ثُمَّ لَأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزُ هَاءُ أَدْنَاهُ غَيْنُ خَاؤُهَا وَالْقَافُ أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينِ يَا الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرِ أَوْ يُمْنَاهَا وَالْبَوْنُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا وَالْطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الشَّنَائِيَا السُّفْلِيِّ مِنْ طَرْفِهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ لِلشَّفَتَتَيْنِ الْوَao بِao مِيمُ
---	---

جدول يوضح ألقاب الحروف بحسب مواضع خروجها :

الحروف	اللقب	سبب التسمية
الألف، الواو لساكنة قبلها ضم ، الياء الساكنة قبلها كسر .	الحروف الجوفية الهوائية	خروجها من الجوف
الهمزة والهاء ، والعين والحاء المهملتان والغين والخاء المعجمتان	الحروف الحلقية	خروجها من الحلق
الكاف ، الكاف .	الحروف اللهوية	خروجها من قرب اللهاء
الجيم ، الشين ، الياء غير المدّيّة .	الحروف الشّجرية	نسبة إلى شجر الفم
الصاد ، السين ، الزاي	الحروف الأسللية	خروجها من أَسْلَة اللسان ؛ أى طرفه
الطاء ، الدال ، التاء	الحروف النطعية	خروجها نطع الغار الأعلى
اللام ، الراء ، النون	الحروف الذلقيّة	تخرج من ذلق اللسان (منتهى طرفه)
الظاء ، الذال ، الشاء	الحروف الثلوية	خروجها من قرب الثلة الشايا العليا
الفاء ، الواو (غير المدّيّة ، الفاء ، الباء	الحروف الشفهيّة	خروجها من الشفة والشفتان

يقول صاحب لآلی البيان :

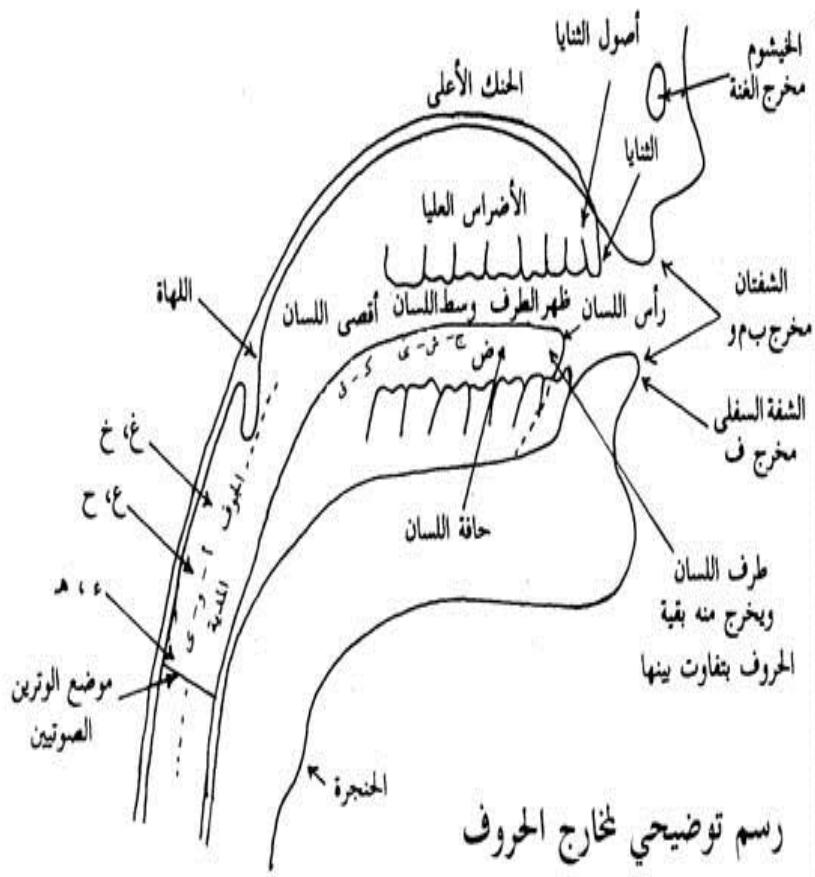
وأَحْرَفَ الْمَدَ إِلَى الْجُوفِ انْتَمَتْ
وأَحْرَفَ الْحَلْقِ أَتْ حَلْقِيَّةً
وَالْجِيمُ وَالشِّينُ وَيَاءُ لَقْبَتْ
وَاللَّامُ وَالنُونُ وَرَا ذَلْقِيَّهُ
وأَحْرَفَ الصَّفِيرَ قُلْ أَسْلَيَّهُ
وَالْفَاءُ وَمِيمُ بَا وَوَاوُ سُمِّيَّتْ

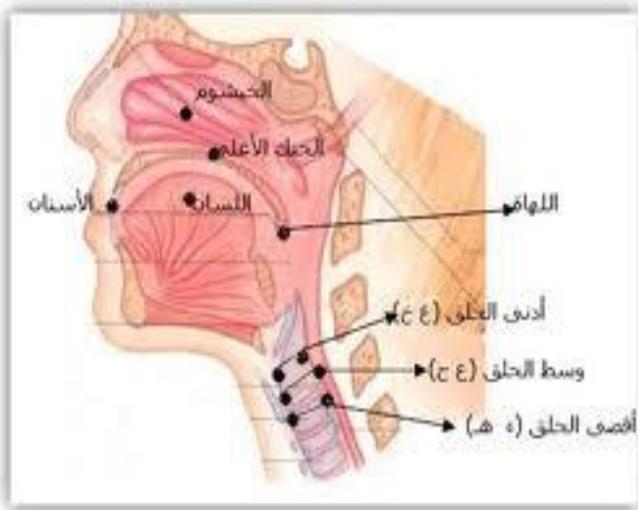
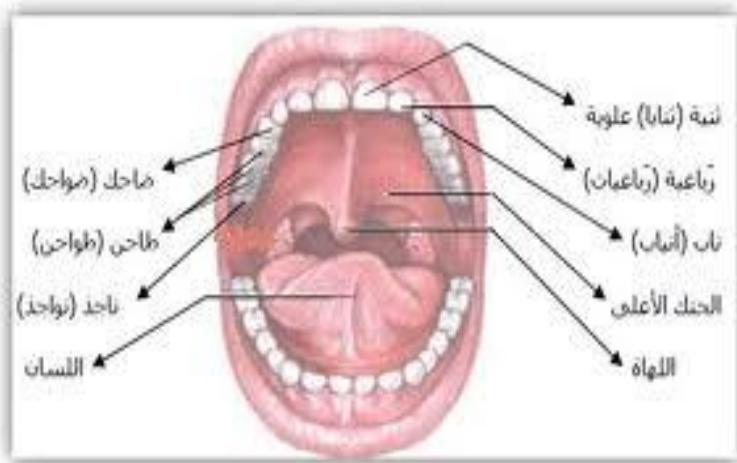
وَهَكُذا إِلَى الْهَوَاءِ نُسِّبَتْ
وَالْقَافُ وَالْكَافُ مَعًا لَهُوَيَّةً
مَعَ ضَادِهَا شِجَرِيَّةً كَمَا ثَبَتْ
وَالظَّاءُ وَالذَّاءُ وَتَا نِطْعِيَّهُ
وَالظَّاءُ وَالذَّاءُ وَثَا لَثُوَيَّهُ
شَفَوَيَّةً فَتَلَكَ عَشَرَةً أَتْ

أشكال توضيحية



جهاز النطق الإنساني





صفات الحروف

الصفات جمع صفة الحرف عبارة عن الكيفية العارضة له عند حصوله في المخرج ، وهو الذي يميز كلام البشر .
وكما اختلف في عدد المخارج أختلف في عدد الصفات ، والمحتر هو ما ذهب إليه ابن الجزرى أنها سبع عشرة صفة ، وهي قسمان قسم له ضد وهو خمسة ، وقسم لا ضد له وهو سبعة .

والصفات نوعان^(١) :

١ - صفات لازمة : هي الصفات الملازمة للحرف في جمع أحواله ، ولا تفارقه أبداً كالشدة والهمس والجهر .

٢ - صفات عارضة : صفات تلحق بالحرف أحياناً ، وتفارقه أحياناً أخرى ، كالتخفيم والترقيق .

أما القسم الذي له ضد ، فهـي :

١ - الهمس وضده الجهر .

٢ - الشدة والتوسط وضدهما الرخاوة .

٣ - الاستعلاء وضده الاستفال .

٤ - الإطباق وضده الانفتاح .

^(١) كيف تقرأ القرآن ص ١٥٣ .

٥- الإذلاق وضده الإصمات .

والقسم الذي لا ضد له هو :

١- الصفير .

٢- القلقلة .

٣- اللّين .

٤- الانحراف .

٥- التكبير .

٦- التفشي .

٧- الاستطالة .

وإليك التفصيل :

القسم الأول - الصفات التي لها ضد

١ ، ٢ - (الهمس وضده الجهر) :

أ- الهمس لغة : الخفاء ، واصطلاحاً : جريان النفس عند النطق
الحرف لضعف انحصاره في المخرج ، فيكون ضعيفاً .

ب - حروفه : (عشره) وهي الفاء ، والحاء والثاء والهاء ، والشين
والخاء والصاد ، والسين والكاف والباء ، جُمِعَتْ في قولهم
(فتحه شخص سكت) .

ج- يلاحظ أن بعض هذه الحروف أقوى من بعض ، فالصاد والخاء أقوى من الحروف الباقية ، والهاء تُعد أضعف الحروف ؛ لأنه ليس فيها صفة قوية.

٢- الجهر :

أ- لغة الإعلان ، والإظهار ، اصطلاحاً انحباس جری النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج ، فيكون قوياً مجهوراً .

ب- حروفه تسعة عشر باقية بعد حروف الهمس .

ج- وبعض حروف الجهر أقوى من بعض فأقواها الطاء ؛ حيث تميّز بالاستعلاء والشدة .

٣، ٤- (الشدة والتوسط والرخاوة) :

٣ - الشدة :

أ- الشدة لغة : القوة ، واصطلاحاً : جريان الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج ؛ لذلك ينطلق الصوت مجهوراً قوياً .

ب- حروف الشدة ثمانية ، هي : (الهمزة ، ،الجيم ، والدال ، القاف ، الطاء ، الباء ، الكاف ، التاء) جمعت في قولهم (أَحْدُ قِطِّ بَكْثُ) ،

ج- معظم حروف الشدة مجهرة ما عدا القاف والتاء .

أما التوسط :

أ - فلقة : الاعتدال ، و اصطلاحاً عدم انحباس الصوت عند النطق به كما يحدث في الشدة، وعدم جريانه كما يحدث في الرخواة .

ب- حروف التوسط خمسة ، هي: (اللام ، والنون ، العين ، الميم ، الراء) جمعت في قولهم : (لِنْ عمر) .

٤ - الرخواة لغة : اللين .

أ - الرخواة اصطلاحاً : جريان الصوت عند النطق بالحرف ؛ وذلك لضعف الاعتماد على مخرجـه ؛ حيث يكون انحصر الصوت ضعيفاً .

ب- حروف الرخواة ستة عشر حرف الباقية من حروف الهجاء (٨ للشدة + ٥ للتـوسط) + ١٦ للـرخواة = ٢٩ حرفاً .

٥ ، ٦ - الاستعلاء (وضـده الاستـفال) :

٥ - الاستعلاء :

أ- الاستعلاء في اللغة : الارتفاع ، وفي الاصطلاح ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى ، وهو من صفات القوة .

بـ- حروفه سبعة ، هي : الخاء ، الصاد ، الضاد ، الغين ، الطاء ، القاف ، والظاء) جمعت في قولهم : (خصّ ضغط قظٌ) .

جـ - يتحرك معظم اللسان عند النطق بالطاء ، والصاد ، والضاد ، والظاء ، ويكون ارتفاعه أقل عند القاف ، ثمَّ يُضعف عند الخاء والغين ، وهذه الحروف حكمها التفخيم : قولهما (۱) .

٦- الاستفال :

أـ - وهي ضد الاستعلاء ، وهي لغةً : الانخفاض ، واصطلاحاً : انحطاط اللسان عند خروج الحرف من الحنك إلى قاع الفم .

بـ- حروفه ما دون حروف الاستعلاء ، وهي اثنان وعشرون حرفاً .

جـ - ترقق حروف الاستفال دائمًا ما عدا الراء واللام والألف في بعض الأحوال .

٧، ٨ - (الإطباق وضده الانفتاح) :

٧- الإطباق :

أـ - الإطباق لغة : الإلصاق ، اصطلاحاً : تلاصق ، أو تلاقى ما يحاذى اللسان من الحنك الأعلى ، حيث تلاقي طائفنا اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف .

بـ- حروف الإطباق أربعة ، هي : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء

(١) كيف تقرأ القرآن ص ١٥٨

ج- أقوى هذه الحروف هي الطاء لجهرها وشدتها .

٨- الانفتاح :

أ - الانفتاح لغةً : الافتراق ، واصطلاحاً : انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف ، فلا يحدث انحصار للصوت بينهما .

ب- حروف الانفتاح خمسة وعشرون حرفً (حروف الهجاء ما عدا حروف الإطباق الأربع) .

ج- انفتاح اللسان مع الحنك الأعلى وانطباقه هو الذي يُفرّق بين الانفتاح ، والانطباق .

٩، ١٠ - (الإذلاق وضده الإصمات) :

٩- الإذلاق :

أ - الإذلاق لغة : هو حَدَّةُ اللسان ؛ أى طلاقته ، واصطلاحاً : هو سرعة وخفة النطق بالحرف ؛ وذلك لخروجها من طرف اللسان ، وسميت حروف ذلقيّة ؛ لخروجها من ذلك اللسان ، وذلك الشفه

ب- حروف الإذلاق ستة ، هي : الفاء ، والراء ، والميم ، والنون ، واللام ، والباء جُمعت في قولهم : (فَرَّ مِنْ لُبًّ) ؛ حيث تخرج اللام والراء والنون من طرف اللسان ، وتخرج الفاء والباء والميم من الشفتين .

١٠ - الإِصْمَات :

أ - الإِصْمَات لغة : المُنْعَ ، واصطلاحاً : امتناع انفراد حروفه في أصول الكلمات العربية الرباعية والخمسية ؛ وذلك لشُقُّ النطق بها على اللسان ، بمعنى أن كل كلمة من الكلمات العربية لا تخلو من حرف من حروف الذلقة ، فإذا خلت حروف الذلقة في الكلمة كانت الكلمة غير عربية ، نحو : عسجد اسم للذهب .

ب - حروف الإِصْمَات ثلاثة وعشرون حرفاً (حروف الهجاء ما عدا حروف الذلقة الستة) .

يقول ابن الجزري عن القسم الأول وهي الصفات التي لها ضد :

صِفَتُهَا جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَقْلٌ مُنْفَتَحٌ مَصْمَتَةٌ وَالضَّدُّ فُلْ مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَّ) شَدِيدُهَا لَفْظٌ (أَجْدُ قَطِّ بَكْ) وَيَنِّ رَخْوٌ وَالشَّدِيدُ (لِنْ عُمَرْ) وَسَبْعُ عَلُوٍ (خُصَّ ضَغْطٌ قِظُّ) حَصْرٌ وَصَادٌ ، ضَادٌ ، طَاءٌ ، ظَاءٌ مُطْبَقَةٌ وَ (فِرَّ مِنْ لُبٍ) الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَةُ

القسم الثاني - الصفات التي لا ضد لها

١- الصفير :

أ - لغة : صوت يشبه صوت الطائر ، واصطلاحاً : صوت زائد يصاحب أحرفه الثلاثة : (الصاد والسين المهملتان والزاي المعجمة) ، وسميت بذلك لأن الصوت الذي يصاحبها يشبه صوت صفير الطائر ، فالصاد تشبه صوت الأوز ، والسين تشبه صوت الجراد ، والزاي تشبه صوت النحل ^(١).

ب - أقوى حروف الصفير الصاد فيها الاستعلاء والإطباقي ، ثم الزاي لما فيها من جهر ، ثم السين وهي أضعف حروف الصفير لما فيها من همس .

^(١) البرهان في تجويد القرآن ص ٣٦ .

القلقة :

أ- القلقة لغة : التحرّك والاضطراب واصطلاحاً :
الاضطراب الحادث في الحرف الساكن عند النطق به حتى
يُسمع له نبرة قوية .

ب- حروف الترقيق خمسه ، هي (القاف ، والطاء ، والباء ،
والجيم ، والدال) ، جُمعت في قولهم (قطب جد) .

ج- حروف القلقة تتصف بالشدة والجهر مما يؤدي إلى قلقتها
عند النطق .

- تحدث القلقة بانحباس الصوت في المخرج حتى
ينضغط ضغطاً شديداً ، ثم تحرّك الحرف مع فك
مخرجـه ، فينطلق الصوت ومعه نبرة قوية مع اضطراب
، وهو ما يُسمى القلقة .

- فمراتب القلقة ثلاثة ، هي : أعلىـها الطاء ،
وأوسطـها الجيم ، وأدنـها القاف ، والباء ، والدال ،
وأعلىـها المشدد الموقف عليه ، ثم الساكن في
الوقف (السكون العارض) ثم الساكن وصلا (في
كلمة واحدة) ، ثم المتحرك .

وأقسام القلقة ثلاثة ، هي :

أ- قلقلة صغيرة ، أو متوسطة : حرف القلقلة الساكن يكون في وسط الكلمة ويكون اهتزاز الحرف أقل مما لو كان في آخرها

، نحو : **أَبْصِرُهُم** (سورة البقرة / ٧) **وَيَقْطَعُونَ** (البقرة / ٢٧)

ب- قلقلة كبرى : إذا سكن الحرف سكوناً مخففاً عارضاً في آخر الكلمة ، نحو : **"وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْبُرُوجِ"** (سورة البروج / ١).

ج- قلقلة أكبر ، وتأتي في الساكن المشدد الموقوف عليه ، نحو :

"فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ" (سورة البقرة / ٢٦).

والقلقلة في أرجح الآراء تابعة لحركة الحرف الذي قبلها حتى تتناسب الحركات ^(١).

فتكون قريبة من الفتح إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، نحو : **وَخَنْ**

أَقْرَبُ (سورة الواقعة / ٨٥).

• و تكون قريبة من الكسر إذا كان ما قبلها مكسوراً ، نحو :

(أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) (سورة العلق / ١)

^(١) كيف تقرأ القرآن ، ص ١٦٤ .

• وتكون أقرب إلى الضم إذا كان ما قبلها مضموماً ، نحو : "فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُم" (سورة البقرة/ ٥٤) .

٢ - اللين :

اللين لغة : السهولة : خروج الحرف في لين وعدم كلفة ،
وحرفاه : الواو، والياء إذا سكتتا، وفتح ما قبلهما ، نحو: "الذىـ
أطعـمـهـمـ مـنـ جـوـعـ وـأـمـنـهـمـ مـنـ خـوـفـ" .

٣ - الانحراف :

الانحراف الميل عن الشيء ، واصطلاحاً : هو ميل الحرف ، أو
انحرافه عند خروجه من مخرجه إلى مخرج غيره ، وحرفاه اثنان :
اللام التي تميل إلى مخرج النون ، والراء تميل إلى طرف اللسان ،
أي إلى مخرج اللام ؛ ولذلك ينطق الألغى اللام نوناً ، والراء لاماً .

٤ - التكرير :

التكرير في اللغة الإعادة ، وفي الاصطلاح ذبذبة الصوت على
طرف اللسان ، فيمر دون شدّ ، أو ضغط ، حرفه الراء ، ويكره هنا
ارتفاع اللسان الناشئ عن تكرار الراء ، ويرضى عليه في حرف الراء
المشدد ، نحو " أَرْحَمَنِ أَرْحَيمِ " (سورة الفاتحة/ ١)

٥ - التفشي :

التفشى لغة أي الانتشار ، واصطلاحاً انتشار الريح في الفم عند
النطق بالحرف ، ويكون في حرف الشين المعجمة .

٦ - الاستطالة :

الاستطالة لغة تعنى الامتداد ، واصطلاحاً امتداد الصوت من أول حافتي اللسان إلى آخرها ، ويكون في الصاد المعجمة .

يقول ابن الجزرى :

صَفِيرُهَا صَادٌ ، وَزَائِيٌّ ، وَسِينٌ قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ) ، وَاللَّيْنُ
وَأَوْ وَيَاءُ سُكَّنَا وَانْفَتَحَا قَبَّلَهُمَا ، وَالْأَنْحَرَافُ صُحْحَا
فِي الْلَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلَ وَلِلْتَّفَشِّي الشَّيْنُ ، ضَادًا اسْتُطِلَّ

أقسام الحروف من حيث القوة والضعف

تنقسم الصفات من حيث القوة والضعف إلى قسمين : صفات قوية ، وصفات ضعيفة ، كما يلى :

الصفات القوية : اثنا عشر صفة ، هي :

- ١ - الجهر .
- ٢ - الشدة .
- ٣ - والاستعلاء .
- ٤ - والإطراق .
- ٥ - والإصمات .
- ٦ - والصفير .
- ٧ - والقلقلة .
- ٨ - والانحراف .
- ٩ - والتكرير .
- ١٠ - والتفشى .
- ١١ - والاستطالة .

وأقوالها :

- ١ - القلقة .
- ٢ - الشدة .
- ٣ - الجهر .
- ٤ - الإطراق .
- ٥ - الاستعلاء .

الصفات الضعيفة ست صفات ، هي :

- ١ - الهمس .
- ٢ - الرخاوة .
- ٣ - الاستفال .
- ٤ - الانفتاح .
- ٥ - اللّين .
- ٦ - الخفاء .

الصفات المتوسطة ثلاثة ، هي :

١ - الإذلاق . ٢ - الإصمات . ٣ - التوسيط .

تقسيم الحروف بالنسبة إلى القوة والضعف :

تنقسم الحروف تبعاً لقوتها ، وضعفها إلى خمسة أنواع :

أ - حروف قوية تغلب صفات القوة فيها صفات الضعف ، وهى ثمانية حروف ، هى : الباء والجيم ، الدال والراء ، الصاد والضاد ، الظاء والقاف

ب - حروف أقوى ، جمعت كل صفات القوة ، وهى حرف واحد فقط ، هى : حرف الطاء .

ج - حروف ضعيفة ، حيث تتغلب صفات الضعف على صفات القوة ، وهى عشرة أحرف ، هى : التاء والخاء ، الذال ، والزاي ، السين ، والشين ، العين والكاف ، الواو ، والياء .

د - حروف أضعف ، كل صفاتها ضعيفة ، ربما كان فيها صفة قوة واحدة ، وهى سبعة أحرف ، هى : الثاء والحاء والفاء ، والهاء، والألف ، والواو ، والياء المدّية .

ه - حروف متوسطة ، تتساوى فيها صفات القوة مع صفات الضعف وعددتها خمسة حروف ، هي : الهمزة والعين ، الغين ، اللام ، الميم ، النون .

ويلاحظ أنَّ أقوى الحروف على الإطلاق هي الطاء ؛ حيث اجتمع فيها ست صفات قوية ، هي : الجهر الشدة ، الاستعلاء بالإطابق ، القلقلة الإصمات ، وأضعف الحروف على الإطلاق حرف الفاء ؛ حيث اجتمع فيها خمس صفات ضعيفة ، هي : الهمس الرخواة الاستفال الانفتاح الانزلاق .^(١)

جدول يبين صفات الحروف ومخارجها وعدد صفات كل حرف :

^(١) راجع : قواعد التجويد ص ٤٨ ، كيف تقرأ القرآن ص ١٧٢ .

م	الحر ف	المخرج	الصفات	عددها
١	الهمزة	من أقصى الحلق	جهرية ، شديدة ، مستفلة ، منفتحة ، صممة	٥
٢	الباء	الشفتين	جهرية، شديدة مستفلة، منفتحة ، مذلقة ، مقلقلة إذا سكت .	٦
٣	الناء	طرف اللسان من أصل الشايا العليا	مهماً ، شديدة ، مستفلة ، منفتحة ، صممة	٥
٤	الثاء	طرف اللسان ، وطرفي الشايا العليا	مهماً ، رخوية ، مستفلة ، منفتحة ، صممة	٥
٥	الجيم	من وسط اللسان	جهرية ، شديدة ، مستفلة ، منفتحة ، صممة ، مقلقلة إذا سكت	٦

م	الحر ف	المخرج	الصفات	عددها
٦	الباء	من وسط الحلق	مهمومة ، رخوية ، مستفلة ، منفتحة ، مصممة	٥
٧	الخاء	من أدنى الحلق ، أى أسفل الحلق فوق مخرج القاف	مهمومة رخوية ، مستعلية ، منفتحة ، مصممة	٥
٨	الدال	من طرف اللسان ومن أصل الشفاه العليا مع التاء	جهيرية شديدة ، مستفلة ، منفتحة ، مصممة ، مقلقلة إذا سكتت .	٦
٩	الذال	من طرف اللسان ، طرفي الشفاه العليا مع التاء	جهيرية ، رخوية ، مستفلة ، منفتحة ، مصممة	٥
١٠	الراء	من طرف اللسان تحت مخرج النون	جهيرية ، متوسطة ، مستفلة منفتحة ، مذلقة ، منحرفة ، متكررة .	٧

م	الحر ف	المخرج	الصفات	عددها
١١	الزاي	طرف اللسان من فوق الشايا السفلی	جهريه ، رخوية ، مستفلة ، منفتحة ، مصمتة ، مصفرة	٦
١٢	السين	طرف اللسان ، وفوق الشايا السفلی	مهموسة ، رخوية ، مستفلة منفتحة ، مصمتة ، مصفرة	٥
١٣	الشين	من وسط اللسان مع مخرج الجيم	مهموسة ، رخوية ، مستفلة منفتحة ، مصمتة ، متغشية	٦
١٤	الصاد	نفس مخرج الزاي والسين	مهموسة ، رخوية ، مستفلة ، منفتحة ، مصمتة	٥
١٥	الصاد	أعلى حافة اللسان وما يليها من الأضراس ، من الناجذ إلى الصاحك	جهريه ، رخوية ، مستعلية ، مطبة ، مصمتة ، مصفرة مستطيلة	٧

م	الحرف	المخرج	الصفات	عددها
١٦	الطاء	من طرف اللسان ، وأصل الشايا العليا مع التاء والدال .	جهرية ، شديدة ، مستعلية ، مطبقة ، صممتة ، مقلقلة ، إذا سكت .	٦
١٧	الظاء	من طرف اللسان وطرفي الشايا العليا مع الشاء والذال	جهرية ، رخوية ، مستعلية ، مطبقة ، صممتة	٥
١٨	العين	وسط الحلق مع مخرج الحاء	متوسطة ، جهرية ، مستفلة منفتحة ، صممتة .	٥
١٩	الغين	من أدنى الحلق ، مع مخرج الخاء	جهرية رخوية ، مستفلة ، منفتحة ، صممتة .	٥
٢٠	الفاء	من الشفتين	مهماومة ، رخوية ، مستفلة ، منفتحة ، مزدقة	٥

م	الحرف	المخرج	الصفات	عددها
٢١	القاف	من أقصى اللسان ، تحت مخرج الخاء	جهرية ، شديدة ، مستعلية ، منفتحة ، صممتة ، مقلقلة إذا سكت	٦
٢٢	الكاف	من أقصى اللسان تحت مخرج القاف الضاحك	مهماومة ، شديدة ، مستفلة ، منفتحة ، صممتة .	٥
٢٣	اللام	أدنى حافة اللسان ، وما يليها من الأضواس من الضاحك إلى الشايا	جهرية ، متوسطة ، مستفلة ، منفتحة ، مذلقة ، منحرفة .	٦
٢٤	الميم	من الشفتين	جهرية ، متوسطة ، مستفلة ، منفتحة ، مذلقة	٥
٢٥	النون	من طرف اللسان	جهرية ، رخوية ، مستفلة ، منفتحة ، مذلقة .	٥

م	الحرف	المخرج	الصفات	عددها
٢٦	الهاء	أقصى الحلق ، مع مخرج الهمزة	مهموسة ، رخوية ، مستفلة ، منفتحة ، مضمونة	٥
٢٧	الواو	من الشفتين ، مع مخرج الباء والميم	جهيرية ، رخوية ، مستفلة ، منفتحة ، مضمونة ، لينة إذا سكتت وفتح ما قبلها	٦
٢٨	الياء	وسط اللسان ، مع الجيم والشين .	جهيرية ، رخوية ، مستفلة ، منفتحة ، لينة إذا سكتت ، وفتح ما قبلها	٥

كيفية استخراج صفات كل حرف بمفرده :

يُبدأ بعرض الحرف المراد استخراج صفتة على الصفات التي لها ضد مطلقاً ، ثم ينتقل إلى الصفات غير المتضادة ؛ حيث إن الحرف خمس صفات من الصفات المتضادة ، وله صفة واحدة أو صفتان من الصفات التي لا ضد لها ، كما يلي ^(١) :

أولاً - يعرض الحرف على الصفات التي لا ضد لها :

١ - يعرض الحرف على صفات الهمس وهي (فحشه شخص سكت) فإن كان في إحداها فهي صفتة ، وإلا فصفته الجهر .

٢ - يعرض الحرف على حروف الشدة (أجد قط بكت) وحروف التوسط (لن عمر) وإلا فصفته فإن وجدته في إحداهمما فهي صفتة ، وإلا فصفته في ضدها ، وهي الرخاوة .

٣ - يعرض الحرف على حروف الاستعلاء ، وهي (خُصَّ ضغْطٌ) فإن كان في إحداها فهي صفتة ، وإلا فصفته في ضدها ، وهي الاستفال .

٤ - يعرض الحرف على حروف الإطباق ، وهي (ص - ض - ط - ظ) فإن كان في إحداها فهي صفتة ، وإلا فصفته في ضدها ، وهي الانفتاح .

^(١) كيف تقرأ القرآن ص ١٧٥ ، ١٧٦ .

٥ - يُعرض الحرف على حروف الإذلاق ، وهي (فـ من لـب) فإن كان في إحداها فهي صفتـه ، وإلا فصفـته في ضـدـها ، وهي الإـصـمات .

ثانيا - يُعرض الحرف على الصفات غير المـتضـادـة ، وبـذلك يكون للـحـرـف ست صـفـات :

- ١ - حـرـوف الصـفـير (س - ز - ص) .
- ٢ - حـرـوف القـلـقلـة ، (قطـب جـدـ) .
- ٣ - حـرـفا اللـيـن (ـوـ ، ـيـ) .
- ٤ - حـرـفا الـانـحرـاف (ل ، ر) .
- ٥ - حـرـف التـكـرـير (ر) .
- ٦ - حـرـف التـفـشـى (شـ) .
- ٧ - حـرـف الـاسـطـالـة (ضـ) .
- ٨ - حـرـوف الـخـفـاء (الـهـاء ، والـحـرـوف الـمـدـيـة الـثـلـاثـ) .
- ٩ - حـرـفا الـغـنـة (مـ ، نـ) .

تدریيات على مخارج الحروف وصفاتها :

السؤال الأول - تكلم عن تعريف المخرج ، وعدد المخارج ، مع
رسم جهاز النطق وتحديد أعضاء النطق .

السؤال الثاني - تكلم عن عدد صفات الحروف، ورأى العلماء
فيها .

السؤال الثالث - عرّف كلاً من : الانحراف والتفسى والإصمات فى
اللغة والاصطلاح .

السؤال الرابع - اشرح بالتفصيل مخارج كل من :
اللام - الميم - الشين - الباء - القاف - الغين - السين .

السؤال الخامس - اشرح ممثلاً أحکام القلقلة .

السؤال السادس - كيف يمكنك معرفة مخرج الحرف .

السؤال السابع - اشرح معنى كلٍ من :
الحروف اللثوية - الحروف الجوفية - الحروف الأصلية -
الحروف النطعية -

الدرس الخامس - أحكام التفخيم والترقيق .

التفخيم في اللغة : التسمين .

وفي الاصطلاح : ضخامة وتسمين يدخل على صوت الحرف حتى يمتلي الفم بصداه ، والتفخيم والتسمين والتغليظ كلها بمعنى واحد غير أن المستعمل منها مع اللام هو : التغليظ ، ويعادل التفخيم الترقق ، وهو في اللغة يعني التنجيف .

وفي الاصطلاح تحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلي الفم بصداه .

تنقسم الحروف من حيث التفخيم والترقيق ثلاثة أقسام :

- القسم الأول - ما يُفَخِّم فـى جميع أحواله ، هـى حروف الاستعلاء (خصّ ضغطٍ قـطـًـ) .

- القسم الثاني - ما يرْفَق فـى كل أحواله

- القسم الثالث - ما يفـخـم فـى بعض الأحوال ويرفق فـى أحوال أخرى.

أولاً - القسم الأول - ما يُفَخِّم فـى جميع أحواله ، هـى حروف الاستعلاء السبعة التي جمعـت فـى قولـهم : (خصّ ضغطٍ قـطـًـ) ، هـى الخاء ، والصاد الصاد ، الغين ، والطاء ، القاف ، والظاء ،

وكل هذه الحروف المستعملة مفخمة في كل أحوالها ، وبعضها أعلى في التفخيم من بعض .

فاعلاها في التفخيم أربعة أحرف ، هي : الطاء ، الظاء ، الصاد ، الصاد ، وأقوى الأربعة على الإطلاق حرف الصاد ، يليها في القوة الصاد ، فالصاد ، فالظاء ، فالقاف ، فالغين فالخاء .

ومراتب التفخيم خمسة ، هي :

١ - المفتوح وبعده أول ، نحو : (نَغْفِر لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) (سورة البقرة / ٥٨) ، حيث إن الطاء حرف مفخم مفتوح أشيعت الفتحة بالألف ؛ ولذلك يمتليء الفم بصدى الحرف أكثر من حروف الاستعلاء الأخرى .

٢ - مفتوح ليس بعده ألف : (فَبَدَلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا الَّذِي غَيَّرَ قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلَنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجَزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُدُونَ) (سورة بقرة / ٥٩) ، فالظاء في (ظَلَمُوا) والقاف في (قَوْلًا) والغين في (غَيَّرَ) كلها مفتوحة ولم يعقبها ألف ، التي تزيد من

ظهور التفخيم ؛ لذلك جاء هذا النوع من التفخيم أقل مرتبة من المرتبة السابقة .

٣- المضموم : فالقاف في (يَفْسُقُونَ) أقل تفخيمًا ؛ لأنعدام الفتحة والألف .

٤- الساكن : فالصاد في (لَنْ نَصِيرَ) ساكنة ؛ نظرًا لاستقرار الحرف عند النطاف به ساكناً .

٥- المكسور : فالقاف المكسورة في (قِيلَ) من أقل الحروف تفخيمًا ؛ حيث لا يمتلك الفم بصداء كما في حالي : المفتوح والمضموم ، كما أنه لا يوجد سكون أي استقرار في المخرج .
يقول ابن الجزرى عن أقسام التفخيم الخمسة :

مراتب التفخيم خمس حُقَّقَتْ حروفه قظ خُصَّ ضغط جمعتْ
فالأول المفتوح بعده ألف والثانى مفتوح وذا بلا ألف
كذلك المضموم الإسكان ارتفع مكسورة رقق سوى ما أطيقا

القسم الثاني - ما يرقق في كل أحواله :

وهي حروف الاستفال ، هي أربعة وعشرون حرفاً جمعت في قولهم (ثبت عز من يوجد حرفه سل شگا) وعددتها إحدى وعشرون حرفاً بالإضافة إلى الحروف الثلاثة المدية (الألف - الواو - الياء) .

فحرروف الاستفال كلها مرقة ، ما عدا اللام والراء والألف فيجوز تفخييمها .

يقول ابن الجوزي :

ورقْنَ مُسْتَفَلًا مِنْ أَحْرُفِ وَحَادِرَنَ تفخِيم لفظِ الألفِ

القسم الثالث - ما يفخم في بعض الأحوال ويرقق في أحوال أخرى :

وهي الأحرف الثلاثة (الألف - اللام - الراء)

أولاً - الألف :

الألف مخرجها مقدر كما مرّ بنا ؛ لذا لا توصف بتفخييم ولا ترقيق ، وهي على حسب ما يتقدمها ، فإن وقعت بعد حرف استعلاء فخّمت ، وإن وقعت بعد أحرف استفال رققت ، ومن الأمثلة :

فالألف مفخمة في (أَشْقَلَهَا) (سورة الشمس / ١٢) وفي
(وَلَا تَخَافُ) (سورة الشمس / ١٥) وفي يَصْلِنَهَا (سورة
الليل / ١٥) .

والألف مرقة في (أَصْحَبَ) (سورة البلد / ١٩)
عَقْبَهَا) (سورة الشمس / ١٥) (عَـإـلا) (سورة الضحي / ٨) .

ثانياً - اللام :
تُفَخَّم اللام فـة لفظ الجلالة الواقع بعد فتح أو ضم ، نحو :
قَالُوا تَعَالَى اللَّهُ (سورة يوسف / ٧٣) ، (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ) (سورة
الأحزاب / ١٨)

ونُفَخِم أيضاً اللام في لفظ الجلالة في الحالات التالية :

١ - إذا وقعت بعد ساكن ويسبق الساكن ضم ، نحو : (وَإِذْ
قَالُوا اللَّهُمَّ) (سورة الأنفال / ٣٢) .

٢ - إذا وقعت بعد ساكن ويسبق الساكن فتح ، نحو : (وَإِلَى اللَّهِ

تُرْجَعُ أَلْأُمُورُ) (سورة فاطر / ٤) .

٣ - عند البدء بها في القراءة ، نحو : (إِلَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الْحَيُّ الْقَيُومُ) (سورة البقرة / ٢٥٥) .

وترفق اللام في لفظ الجلالة فيما عدا ذلك في الحالات
التالية :

١ - وقوع لفظ الجلالة بعد كسرة أصلية ، نحو : (مِنْ دُونِ اللَّهِ
(سورة النحل / ٢٠) .

٢ - وقوع لفظ الجلالة بعد كسرة عارضة (قُلْ أَللَّهُمَّ مَالِكِ
الْمُلْكِ) (سورة آل عمران / ٢٦) .

٣ - إذا وقعت اللام في لفظ الجلالة بعد ساكن ، وقبل الساكن
كسر أصلي ، نحو : (وَيُنَجِّي اللَّهُ) (سورة الزمر / ٦١) .

٤ - إذا وقعت لام لفظ الجلالة بعد تنوين الفتح ، أو تنوين بالضم)

لَنْ يُؤْتِيهِمْ اللَّهُ خَيْرًا أَلَّا هُوَ قُلْ هُوَ صَلَوةٌ هُودٌ ٣١

اللَّهُ أَكْبَرُ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ (سورة الإخلاص/١-٢).

أحكام الراء : للراء حالتان : متحركة ، ساكنة :

أولاً - الراء المتحركة :

- **تُفْخِمُ الرَّاءَ بِالْتَّفَاقِ فِي الْحَالَاتِ التَّالِيَةِ :** **

١- إذا تحركت بضم أو فتح سواء في أول الكلمة أو وسطها أو

آخرها فمثال تحركها بالفتح : (رَبَّنَا تَقْبَلْ مِنَّا) ، (لَرَبْتُ

(أَلَمْ تَرِإِ الَّذِينَ حَرَجُوا مِنْ دِيَرِهِمْ)
الْعَلَمِينَ)

ومثال تحركها بالضم : (رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) (سورة

نساء / ١٦٥) ، (وَلِكُنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ

(سورة البقرة/٢٤٣)، (أَقْتَرَبَتِ الْسَّاعَةُ وَأَنْشَقَ الْقَمَرُ)

سورة القمر / ١

٢ - تُفْحِم الراء باتفاق إذا سكنت سكوناً أصلياً، أو عارضاً وسبقها

مفتوح أو مضموم ، كما يلي :

فمثـال سـكـونـهـا سـكـونـاـ أـصـلـيـاـ وـسـبـقـهـاـ بـفـتـحـ : (إـنـاـ أـرـسـلـنـاـ)

(سـورـةـ الـقـمـرـ / ٢٠ـ) (فـأـمـاـ الـيـتـيمـ فـلـاـ تـقـهـرـ) (سـورـةـ الـضـحـىـ / ٩ـ) .

وـمـثـالـ سـكـونـهـاـ سـكـونـاـ عـارـضـاـ وـسـبـقـهـاـ بـفـتـحـ : وـأـنـشـقـ الـقـمـرـ

(سـورـةـ الـقـمـرـ / ١ـ) .

وـمـثـالـ سـكـونـهـاـ سـكـونـاـ أـصـلـيـاـ وـسـبـقـهـاـ بـضـمـ : (حـتـىـ زـرـتـمـ

الـمـقـابـرـ) (سـورـةـ التـكـاثـرـ / ٢ـ) .

وـمـثـالـ سـكـونـهـاـ سـكـونـاـ عـارـضـاـ وـسـبـقـهـاـ بـضـمـ : (فـمـاـ تـعـنـ

الـنـذـرـ) (سـورـةـ الـقـمـرـ / ٥ـ) .

وـمـثـالـ سـكـونـهـاـ سـكـونـاـ أـصـلـيـاـ وـسـبـقـهـاـ بـكـسـرـ : (كـلـ شـرـبـ)

(سـورـةـ الـقـمـرـ / ٢٨ـ) .

وـمـثـالـ سـكـونـهـاـ سـكـونـاـ عـارـضـاـ وـسـبـقـهـاـ بـكـسـرـ : مـسـتـقـرـ (سـورـةـ

الـقـمـرـ / ٣ـ)

٣ - تَفْخَّم الراء باتفاق إذا سكنت سكوناً أصلياً وسُوقت بكسر أصبعي وتلية بحرف استعلاء ، نحو : في قِرْطَاسٍ (سورة الأنعام / ٧).

٤ - أن تكون ساكنة سكوناً عارضاً قبلها ساكن مسبوق بمفتوح ، أو مضموم ، نحو : وَالْفَجْرِ (سورة الفجر / ١) ، الْيُسْرَ (سورة البقرة / ١٨٥) .

٥ - تُفَخَّم الراء في الكلمات الأعجمية ، كذا عند تكرارها في الكلمة ، نحو : (إِسْرَأِيل) ، وَأَلَّا إِبْرَاهِيمَ وَأَلَّا عِمْرَانَ (آل عمران / ٣٣) ، (وَأَسَرَّتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (نوح / ٩) .

٦ - فالراء المتحركة بالكسر لا خلاف في ترقيقها سواءً أكانت الكسزة أصلية ، أم عارضة ، وسطاً ، أم طرفاً ، منونة ، أم غير منونة ، سكن ما قبلها أم تحرك بآئِ حركة ، وقع بعدها استعلاء ، أم حرف استفال ، في اسم ، أو فعل ، ومن الأمثلة :

(فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا) (سورة بقرة / ١٨٤) .

(فَإِنِّي قَرِيبٌ) ^ص (سورة البقرة / ١٨٦)

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْشَّهْرِ الْحَرَامِ (سورة البقرة / ٢١٧) .

رِئَاءَ النَّاسِ () (سورة النساء / ٣٨) .

(فَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) (البقرة / ١٤٧) .

(وَمَا أَدْرَنَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ) ، (سورة القدر / ٣-٢) .

ب- الراء في الكلمة مجرّبها في قوله تعالى (بِسْمِ اللَّهِ

مَجْرِبَهَا وَمُرْسَلَهَا) (سورة هود / ٤١) ، حيث وقعت

الألف ممالة بعد الراء ولها موقع واحد في القرآن .

ج- أن تسكن الراء سكوناً أصلياً في وسط الكلمة ، مسبوقة بكسر صـ أصلى ، نحو الراء في قوله تعالى : (فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ

وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ) (سورة هود / ٩٧) .

د- سكون الراء سكوناً عارضاً ، وتنسبق بساكن مستفل مسبوق

بكسر ، نحو : (عَلَّمَكُمُ الْسِّحْرَ) (سورة طه / ٧١) .

هـ- سكونها سكوناً أصلياً في آخر الكلمة ، وتسقب بمستغفل أو مستغفل مكسور ، نحو : (رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيْ) ()
سورة لقمان / ٢٨) . (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ
لِلنَّاسِ) (سورة لقمان / ١٨) .

وـ- أن تسكن سكوناً عارضاً وتسقب بباء مدّية أو لينة ، نحو : (مِنْ
نَذِيرٍ) (سورة سباء / ٤) (مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ) (فصلت
٤٩ /) .

وخلاصة أحكام الراء كما أشار الأستاذ محمود رافت زلط في كتابه كيف تقرأ القرآن : " في حالة الوصل تفعّم الراء وترفق حسب الحركة التي عليها مباشرة ، فإذا كانت مكسورة فهي مرقة ، وإذا كانت مضمومة ، أو مفتوحة فهي مفخّمة ، أما حركة الراء في حالة الوقف فلا تأثير لها لا في تفعيم ولا ترقيق ؛ لأنها أصبحت ساكنة سكوناً عاراً بسبب الوقف ، فينظر إلى حركة الحرف الذي قبل الراء قوله حالتان :

الأولى : ننظر إلى حركة الحرف الذي قبل الراء مباشرة :

أـ - إذا كان الحرف مكسوراً ، أو كان ياءً مدّية ، رُفقت الراء .

ب- إذا كان الحرف مضموماً ، أو مفتوحاً ، فُخّمت الراء .

الثانية : ننظر إلى حركة الحرف الذي يسبق الحرف الذي قبل الراء :

أ - إذا كان الحرف مكسوراً ، رُققت الراء .

ب- وإذا كان الحرف مضموماً ، أو مفتوحاً ، فُخّمت الراء .

ثالثاً : يجوز التفخيم والترقيق إن سكت الراء قبل ياء محدوفة تخفيفاً ، نحو : نُذْرٌ - يسْرٍ) فأصلهما نذرى ويسرى ، والترقيق أرجح لدلالته على الياء المحدوفة ، والتفخيم أرجح في راء مصر والترقيق أرجح في عين القطر .

ملاحظات على التفخيم والترقيق :

١- ترقق الهمزة في الابتداء دائماً ، نحو : أَعُوذُ - اهْدِنَا - اللَّهُ

٢- تُرْقَقُ الميم في نحو: مخصصة - مرض ، وترفق الباء في برق ، باطل.

٣- لا تفخم اللام في (ولا الضالين - وليتلطف) .

٤- تُظْهِرُ الصاد في نحو (اضطـر - أفضـتم - عـرـضـتم) .

٥- ترقق الحاء في(حصـحـصـ - أحـطـتـ - الحقـ) .

٦- يجب مراعاة صفة الشدة والجهر في كل من الباء والجيم في نحو (الصـبـرـ - اجـتـشـتـ) .

دربات على التفخيم والترقيق

- السؤال الأول - عرف التفخيم والترقيق ، لغة واصطلاحاً ،
واذكر حروفهما ، ومراتبهما .
- السؤال الثاني : اذكر أحكام الترقيق والتفخيم في لام لفظ
الجلالة .
- السؤال الثالث : أقرأ الآيات الآتية واستخرج الحروف المرققة ،
والحروف المُخْمَّة .

١- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ
الْدِينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ
أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الظَّالِمِينَ

٢ - وَكَائِنٌ مِّنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا
 وَإِيَّاكمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾ وَلِئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ
 خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
 لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَإِنَّمَا يُؤْفَكُونَ ﴿٧﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
 لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ
 عَلِيمٌ ﴿٨﴾ وَلِئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاوَاتِ مَاءً
 فَأَحِيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكَثْرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٩﴾ وَمَا
 هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوَ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ
 الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَاةُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠﴾
 (سورة العنكبوت)

٣ - أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا إِلَيْهِ
 يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا

وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ١٧ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌ ١٨ وَلَقَدْ
 جَاءَهُم مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجْرٌ ١٩ حِكْمَةٌ
 بِلَاغَةٌ ٢٠ فَمَا تُغِنِ الْنُذْرُ ٢١ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمٌ يَدْعُ
 الْدَاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكَرٌ ٢٢ خُشَعاً أَبْصَرُهُمْ
 تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجَدَاثِ كَاهِمٌ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ٢٣
 مُهْطِعِينَ إِلَى الْدَاعِ يَقُولُ الْكَفِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ
 كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ نُوحٌ فَكَذَبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا
 مَجْنُونٌ وَأَزْدُجَرٌ ٢٤ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصَرَ
 فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَا إِمْهَلْنَا ٢٥ وَفَجَرْنَا
 الْأَرْضَ عِيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ٢٦
 وَحَمَلَنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْوَاحِدِ وَدُسُرٍ ٢٧
 ٤ - وَالنَّزِعَاتِ غَرْقاً ٢٨ وَالنَّشِطَاتِ نَشَطاً
 وَالسَّبِحَاتِ سَبَحاً ٢٩ فَالسَّبِقَاتِ سَبَقاً

فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ١ يَوْمَ تَرْجُفُ الْرَّاجِفَةُ
 تَتَبَعُهَا الْرَّادِفَةُ ٢ قُلُوبٌ يَوْمَيْنِ وَاجِفَةُ
 أَبْصَرُهَا خَشِعَةُ ٣ يَقُولُونَ أَءِنَا لَمَرْدُودُونَ فِي
 الْحَافِرَةِ ٤ أَءِذَا كُنَّا عِظَمًا خَزَرَةً ٥ قَالُوا تِلْكَ إِذَا
 كَرَّةُ خَاسِرَةُ ٦ فَإِنَّمَا هِيَ زَجَرٌ وَاحِدَةُ ٧ فَإِذَا هُمْ
 بِالسَّاهِرَةِ ٨ هَلْ أَتَنَكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ٩ إِذْ
 نَادَهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوَّىٰ ١٠ أَذْهَبَ إِلَىٰ
 فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ١١ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ
 وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخَشَّىٰ ١٢ فَأَرَاهُ الْأَيَةَ
 الْكُبْرَىٰ ١٣ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ١٤ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ
 فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ١٥ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَىٰ
 فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ١٦

٥- الْقَارِعَةُ ۝ مَا الْقَارِعَةُ ۝ وَمَا أَدْرَنَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝
 ۱ ۲
 يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝
 ۳
 وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ۝ فَأَمَّا
 ۴
 مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝
 ۵ ۶
 وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَأَمْهُرْ هَاوِيَةٌ ۝ وَمَا
 ۷ ۸
 أَدْرَنَاكَ مَا هِيهَةٌ نَّارٌ حَامِيَةٌ ۝
 ۹ ۱۰
 ۱۱
 ٦- أَلَهِنُكُمُ الْتَّكَاثُرُ ۝ حَتَّىٰ زُرْقُمُ الْمَقَابِرَ ۝ كَلَّا
 ۱ ۲
 سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ سَوْفَ كَلَّا تَعْلَمُونَ ۝
 ۳ ۴
 كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ لَتَرَوْنَ
 ۵ ۶
 الْجَحِيمَ ۝ ثُمَّ لَتَرَوْهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝ ثُمَّ
 ۷ ۸
 لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَ إِذِ عَنِ النَّعِيمِ

الدرس السادس - المتماثل وزوايا التحانس والمقاربات

عندما يجتمع حرفان أولهما ساكن والثاني متحرك يُدغم الحرف الأول في الحرف الثاني بحيث يصيران حرفًا واحدًا من جنس الحرف الثاني ، ويتحقق ذلك بشروط ثلاثة ، هي :

١- أن يكون الحرفان متماثلين .

٢- أن يكون الحرفان متجلانسين .

٣- أن يكون الحرفان متقاربين .

أولاً - المتماثلان :

يتماثل الحرفان إذا اتفقا في المخرج والصفة كالبائين والدالين

، في نحو قوله تعالى : **وَلَيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ** (سورة البقرة / ٢٨٢) ،

وَقَدْ دَخَلُواْ بِالْكُفْرِ (سورة المائدة / ٦١) وينقسم هذا التماثل

إلى قسمين ، هما :

١- صغير : كون الحرف الأول ساكن والحرف الثاني متحرك

كالمثالين السابقين ، وحكمه الإدغام بإجماع القراء .

ويتحقق إلا في مسائلتين هما :

أ - بشرط ألا يكون الحرف الأول والثاني حرفى مد ؛ لأنه لا يُدغم فى مثله ، حتى لا يذهب المد بسبب الإدغام ؛ لذا يجب

الإظهار فى الأول كما فى قوله تعالى : **قَالُوا وَهُمْ فِيهَا**

تَحْتَصِمُونَ (سورة الشعراء / ٩٦) ، والسبب فى ذلك

اختلاف المخرج ، فاللواو الأولى حرف مد يخرج من الجوف ، واللواو الثانية حرف متتحرك يخرج من الشفتين .

ب- أن يكون الحرف الأول هاء السكت والهاء الثانية هاء متتحركة

، وهنا يجوز الإدغام من غير غنة كما فى قوله تعالى : (مَا

أَغْنَى عَنِي مَالِيَهُ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِي سُلْطَانِيَهُ ، فَتَفَرَّأَ (

ماليَهُلَك) فـ جاز الإدغام هنا إجراء للوصل مجرى الوقف ، ويجوز في المسألة إظهار الهاء الأولى (هاء السكت) وهذا ما عليه الجمهور ؛ ولذلك نلاحظ أنه يوجد سكتة لطيفة على هاء ماليه كما يبدو من الآيتين السابقتين ؛ حيث يوقف عليها وقفه لطيفة من غير قطع للنفس .

ويلاحظ أن الإدغام السابق بدون غنة ، فإذا كان الحرفان المدغمان نونين ، أو ميمين كان إدغام مثلين صغير بغنة ، كما في

قوله تعالى : أَن نُبَدِّلَ خَيْرًا (سورة معارج / ٤١) ، (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ (سورة نوح / ٤) .

٢ - كبير : أن يكون الحرفان متحركين ، وحكمه الإظهار كما في قوله تعالى : وَلَن نُعَجِّزَهُ هَرَبًا (سورة الجن / ١٢) .

ثانياً - المتقاريان : يحدث التقارب كثيراً إلا أن الإدغام على رواية حفص لا يصح إلا عند اتفاق الحرفين في المخرج والصفة ، ولها ثلات حالات ، هي :

١ - فتدغم القاف الساكنة في الكاف ، ومثاله في القرآن واحد هو قوله تعالى : "أَلَمْ يَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ" (سورة المرسلات / ٢٠) ويتم الإدغام هنا بالمحافظة على سكون القاف ، مع عدم القلقلة ، ويسمى هذا إدغام ناقص .

٢ - ومن المتقاربين إدغام النون الساكنة في اللام والراء ، نحو : مِنْ رَبِّهِمْ (سورة البقرة / ٥) ، "وَلِكُنْ لَا يَشْعُرُونَ (سورة البقرة / ١٢) .

ويُستثنى من ذلك إدغام النون الساكنة في الراء في قوله تعالى :

"مَنْ رَاقِ" ؛ وذلك بسبب السكت ، وإدغام النون الساكنة في

الواو في قوله تعالى : "يَسْ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ" (سورة

يس / ١ ، ٢) ، وقوله تعالى : "رَ وَالْقَلْمَ" (سورة لقلم / ١)

٣ - ومن المتقاربين إدغام اللام في الراء ، نحو : "بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ

(سورة النساء / ١٥٨) ، يُستثنى من ذلك أيضاً السكت المانع

لإدغام كما في قوله تعالى : "كَلَّا بَلْ رَانَ" (سورة المطففين

. ١٤/

ثالثاً - المتجانسان : المتجانسان عبارة عن حرفين اتفقا في المخرج

واختلفا في الصفة ويحدث ذلك في الحالات التالية :

١ - الدال مع التاء ، نحو قوله تعالى : "مَا عَبَدْتُمْ" (سورة

الكافرون / ٤) ، "لَقَدْ تَابَ" (سورة التوبة / ١١٧)،

تُقْرَأ كـلـقـتـاب

٢- النساء مع الذال ، نحو قوله تعالى : " فَلَمَّا أَثْقَلَتَ

دَعَوَا اللَّهَ " (سورة الأعراف / ١٨٩) ، فَتَقْرَأُ ← أَثْقَلْدُعُوا

٣- الذال مع الطاء ، نحو قوله تعالى : " إِذْ ظَلَمْتُمْ
" (سورة الزخرف / ٣٩) ، فَتَقْرَأُ ← ظَلَمْتُمْ

٤- النساء مع الطاء ، نحو قوله تعالى : " فَإِمَّا مَنْ تَطَبِّقَ عَلَيْهِ
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَآئِفَةٌ " (سورة
الصف / ١٤) ، حيث تقرأ : ← كفر طائفه .

٥- النساء مع الذال ، ومن قوله تعالى : " يَلَهَثْ ذَالِكَ (سورة
الأعراف / ١٧٦) ، فَيُقْرَأُ ← يَلَهَثْ ذَالِكَ ، والإدغام السابق
بدون غنة ، فهو إدغام صغير .

ويلحق بالمتمااثلين والمقاربين والمتجانسين ما يسمى
بالمتباعددين .

والمتبعدين هما : الحرفان اللذان تباعدان في المخرج واحتلفا
في الصفة ، والحكم هنا إظهار الحرف الأول وجوباً باتفاق ،
ومن أمثلته :

ت- التاء مع العين ، نحو قوله

تعالى : " وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ

" سورة البقرة / ٦١ .

ث- البون مع الخاء ، نحو قوله

تعالى " لِمَنْ خَلَفَكَ " (

سورة يونس / ٩٢) .

تدريبات على المتماثلين والمتقاربين والتجانسين

السؤال الأول - عرف كل من : المتماثلين ، والتجانسين ،
والمتقاربين ، واذكر أقسام كل منهم .

السؤال الثاني - بين إلى أي نوع تكون الحروف التالية (تماثلا ، أو
تجانسا ، أو تقاربيا) :

ج- التاء مع العين .

ح- البون مع الخاء .

خ- التاء مع الطاء .

د- الدال مع التاء .

السؤال الثالث - اقرأ سور (البروج - الطارق - الأعلى) ،
واستخرج منها حروف التماثل والتجانس والتقارب .

الدرس السادس- الوقف والابداء

بحكم الفطرة لا يستطيع القارئ الاستمرار في التلاوة وإمساكه أنفاسه فترة طويلة ، فلا بد إذن من اختيار مواقف تحسن الوقوف عندها ، وهذا الباب من أهم أبواب الترتيل وأدقها ، وقد روى عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب - كرم الله وجهه - ؛ أنه سُئل عن

قوله تعالى " وَرَتَّلَ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا " (سورة المزمل / ٤) ،

فقال : هو تجويد الحروف ومعرفة الموقف ، وهو حلية التلاوة ، وزينة القارئ ، وبلاع التالي ، وفهم المستمع ، وفخر العالم ، وبه يُعرف الفرق بين المعنيين المختلفين ، والنقيضين المتنافيين ، والحكمين المتغایرين .

ويكون الوقف بالسكون الممحض ، ومن ثم لا يتم الوقف في وسط الكلمة ، ولا فيما اتصل رسمه كما سيتضح ، لكن الوقف يحسن عند تمام المعنى الذي وقفت عليه ، وهذا ما كان يفعله رسول الله - ﷺ - ، فقد روت أم سلمة - رضي الله عنها - ؛ أن النبي - ﷺ - كان إذا قرأ قطع آية آية ، يقول : " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " ثم يقف ، ثم يقول : " أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَلَمِينَ ثم يقف ثم يقول **الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ثم يقول
مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ثم يقف "أخرجه أحمد وأبو داود
والترمذى .

ومعرفة الوقف مبنية على معرفة المعانى ؛ أى معانى الآيات ،
وتفسيرها .

تعريف الوقف : لغة هو الحبس والكف ، واصطلاحاً قطع الصوت
عن الكلمة زما ، يتنفس فيه القارئ ؛ ليستكمل القراءة ، ويأتى فى
رؤوس الآى ، وأواساطها ، والوقف بخلاف السكت والقطع .

١ - أما السكت فلغة المنع ، واصطلاحاً قطع الكلمة عن التى
بعدها من غير تنفس بنية استئناف القراءة ، ويكون فى وسط
الآية وآخرها ، ويسمى سكتة لطيفة ، أو وقفة يسيرة ، أو
سكتة يسيرة ، ومقدار الوقوف عليها بدون تنفس حركتان ، وله
فى القرآن أربعة مواضع عند حفص من طيق الشاطبية ، هي :

ذ- "وَلَمْ تَجْعَلْ لَهُ عِوْجَانْ" 

قَيِّمًا " (سورة الكهف / ٢١)

ر- "مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا" ^س

"هَذَا" (سورة يس / ٥٢).

ز- "وَقِيلَ مَنْ رَأَقِ" (سورة

القيامة / ٢٧).

س- "كَلَّا بَلْ رَانَ" (سورة

المطففين / ١٤)

٢- أما القطع فلغة الإبانة ، واصطلاحاً قطع القراءة ؛ الانتهاء منها ، و لا يكون إلا على رأس الآية ، وتستحب الاستعاذه
بعده .

أقسام الوقف :

للوقف أربعة أقسام ، هي :

ش- الوقف الاضطرارى .

ص- الوقف الاختيارى .

ض- الوقف الاختبارى .

أولاً - الوقف الاضطرارى :

وهذا النوع من الوقف لا دخل للقارئ فيه بمعنى أنه يتوقف عن القراءة من أجل سعال ، أو ضيق نفس ، أو نحو ذلك .

ثانياً - الوقف الاختباري :

وهذا الوقف يتعلق بالرسم ؛ وذلك لبيان المقطوع والموصول والثابت والمحدود ، ويكون لحاجة لأن يُوقف المقرئ تلميذه ليختبره في حكمها ، أو الوقف لتعليم قارئ .

ثالثاً - الوقف الانتظاري :

وقوف القارئ على الكلمة ؛ ليعطف عليه غيرها ، عند جمعه لاختلاف القراءات .

رابعاً - الوقف الاختياري :

وهذا الوقف يقصد لذاته من غير عروض سبب من الأسباب ، ويكون على جملة تامة ، وهو المطلوب بيانه هنا ، وهو ينقم إلى أربعة أقسام ، هي :

- ١ الوقف التام .
- ٢ الوقف الكافي .
- ٣ الوقف الحسن .
- ٤ الوقف القبيح .
- ٥ الوقف اللازم
- ٦ الوقف الجائز .

أولاً - الوقف التام : وهو الوقف الذي تم معناه و يحسن الوقوف عليه ، والابتداء بما بعده ، كالوقوف على كلمة لا تعلق بما بعدها بما قبلها ، لفطا ، ولا معنى ، ويكون على رأس الآي ، وفي آخر القصة .

ومن أمثلته : الوقف على "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" (سورة الفاتحة / ١) ، وعلى كلمة "الْمُفْلِحُونَ" في قوله تعالى : "أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" (سورة البقرة / ٥) .

وقد يكون الوقف في وسط الآية ، نحو الوقف على : "فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الْثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَبَعْدَهُ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ" (سورة بقرة / ٢٢) .

ويكون الوقف التام في الحالات التالية :

- ١ - أواخر السور .
- ٢ - أواخر الآيات .
- ٣ - نهاية القصة ، وبداية قصة أخرى .

٤ - آخر صفات المؤمنين ، أو غيرهم ، أو آخر الصفة التي تتعلق بالمؤمنين ، أو غيرهم .

ويكون الابتداء في الموضع التالية :

١ - أوائل السور .

٢ - رؤوس الآيات .

٣ - الابتداء بباء النداء وبلام القسم والشرط ، وبالاستفهام .

ثانيًا - الوقف الحسن :

هو الوقف الذى يتعلق بما بعده لفظاً ومعنى ، ووصله أولى ،
صل

ورمزه نحو قوله تعالى : "يَكَادُ الْبَرْقُ تَخْطُفُ أَبْصَرَهُمْ

كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَواً" (سورة البقرة / ٢١) .

ثالثًا - الوقف الكافى

وهو الوقف على كلام تعلق ما بعده بما قبله معنى لا لفظاً ،

قل

ورمزه نحو قوله تعالى : "لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا إِيمَانُهُ" (سورة البقرة / ٢٠٣) .

كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلُ قَوْلِهِمْ" (سورة بقرة / ١٨٨) .

رابعاً - الوقف القبيح :

وهو الوقف غير الجائز ، وهو الوقوف على ما لم يتم معناه ، أو الوقف على لفظ لا يفهم لا يفهم السامع منه معنى ، أو يفهم منه غير المعنى المراد كالوقف على : "الْحَمْدُ لِلَّهِ" من "الْحَمْدُ لِلَّهِ" غير المعنى المراد

رَبِّ الْعَالَمِينَ" (سورة الفاتحة / ٢) ، أو الوقف على :

"صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الظَّالِمِينَ"

(سورة الفاتحة / ٧).

لَا

وعلامة الوقف القبيح في القرآن هو بمعنى لا تقف نحو

قوله تعالى : " إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ الْلَّهُ عِنْدُهُ " (سورة بقرة / ١٥٩)

خامساً - الوقف اللازم (الواجب) :

هو الوقف على كلام تام ، بحيث لو وصل الكلام فهم غير مراد الآية ، وربما فسد المعنى أو ثوّهم معنى زائداً ، وعلامة في القرآن ومثاله : " فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَيْهِ شَيْءٍ نُكَرٍ " (القمر / ٦).

سادساً الوقف الجائز :

حيث يستوى الوصل والوقف ، وعلامته : ومنه قوله تعالى :

"بَطَّاءِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَّى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ" (سورة الرحمن / ٥٤) .

وتسمى علامة التعلق ، وتأتي في موضعين متباينين ؛ ولذلك يسمى وقف المعاقة ، وفيه جواز الوقف على أحدهما دون الآخر ، كما أنه يجوز وصل الجميع ، ولا يجوز الوقوف على الموضعين ، ومنه قوله تعالى : "ذَلِكَ الْكِتَبُ لَا رَيْبٌ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ" (سورة البقرة / ٢) .

تدریيات على الوقف الابتداء

- السؤال الأول - عرف الوقف لغة واصطلاحاً ، كذا عرف القطع والسكت ، واذكر مواضع الأخير في قراءة حفص .

- السؤال الثاني - بين أقسام الوقف ، ومثل لكل نوع بآية .

- السؤال الثالث - اقرأ الجزء الأول من القرآن الكريم واستخرج منه رموز الوقف ، مع الشرح .

-تَدْرِيُّبَات عَامَةٌ عَلَى أَحْكَامِ التَّجوِيد :

اقرأ الآيات التالية واستخرج كل الأحكام التي

: درستها

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ خَافِضَةٌ
رَّافِعَةٌ ٢ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجَّا وَوُسْتِ الْجِبالُ
بَسَّا ٣ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثِثًا وَكُنْتُمْ أَزَوَاجًا ثَلَاثَةٌ ٤
فَأَصْحَبُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَبُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَبُ
الْمُشَمَّةِ مَا أَصْحَبُ الْمُشَمَّةِ ٥ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ
أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ٦ فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ ٧ ثَلَاثَةٌ مِنْ
الْأَوَّلِينَ ٨ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ٩ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ
مُتَكَبِّينَ عَلَيْهَا مُتَقَبِّلِينَ ١٠ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ
خَلْدُونَ ١١ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَاسٍ مِنْ مَعِينٍ ١٢ لَا

يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ وَفِكَهَةٍ مِّمَّا

يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمٌ طَيْرٌ مِّمَّا يَشَهُونَ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ أَعْزَىٰ
الْحَكِيمُ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا
تَفْعَلُونَ كَبُرُّ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا
تَفْعَلُونَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي
سَبِيلِهِ صَفَا كَانُوهُمْ بُنَيَّنُ مَرْصُوصُ وَإِذْ قَالَ
مُوسَى لِقَوْمِهِ يَقُومُ لَمْ تُؤْذُنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي
رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
يَبْنَى إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ
يَدَيَّ مِنَ الْتَّورَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمَهُ رَ

أَحْمَدٌ صَلَّى فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ١
 وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى
 الْإِسْلَامِ ٢ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٣ يُرِيدُونَ
 لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُّتَمِّنُ نُورِهِ ٤ وَلَوْ كَرِهَ
٥ الْكَفِرُونَ

لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلْدِ ٦ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلْدِ ٧ وَالْبَلْدُ
 وَمَا وَلَدَ ٨ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبِيرٍ ٩ أَتَحْسَبُ أَنْ
 لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ١٠ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَأَ لُبْدًا ١١
 أَتَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ١٢ الْمَرْجَعُ لَهُ عَيْنَيْنِ ١٣
 وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ١٤ وَهَدَيْنَهُ النَّجَدَيْنِ ١٥ فَلَا
 أَقْتَحِمُ الْعَقَبَةَ ١٦ وَمَا أَدْرِنَكَ مَا الْعَقَبَةُ ١٧ فَلَكُ رَقَبَةٌ
 أَوْ إِطْعَمُ فِي يَوْمِ ذِي مَسْغَبَةٍ ١٨ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ

أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ١٣ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ١٤ أُولَئِكَ أَصْحَابُ
الْمَيْمَنَةِ ١٥ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِإِيمَانِنَا هُمْ أَصْحَابُ
الْمَشْعَمَةِ ١٦ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ ١٧

ملحق :

ملحق - متن تحفة الأطفال :

دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْحَمْرُورِي	يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ
مُحَمَّدٌ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَّا	الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيَا عَلَى
فِي النُّونِ وَالثَّوْبِينِ وَالْمُدُودِ	وَبَعْدُ هَذَا النَّظُمُ لِلْمُرِيدِ
عَنْ شَيْخَنَا الْمِيمِيِّ ذِي الْكَمَالِ	سَمَيْتُهُ بِتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ
وَالْأَجْرِ وَالْقُبُولِ وَالثَّوَابِا	أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا
أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي	لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلنُّونِ
لِلْحُلْقِ سِتٌّ رُتْبَتْ فَلَتَعْرِفِ	فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَخْرَفِ
مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنُ حَاءُ	هَمْزُ فَهَاءُ ثُمَّ عَيْنُ حَاءُ
فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتْ	وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِسْتَةٍ أَتَتْ
فِيهِ بِغُنْتِي بِيَنْمُو عِلْمًا	لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَما
تُدْغِمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صَنْوَانِ تَلَّا	إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلَا
فِي الْلَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرَرَنَهُ	وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنْتِهِ
مِيمًا بِغُنْتِي مَعَ الْإِخْفَاءِ	وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ
مِنَ الْحُرُوفِ وَاحِبُّ لِلْفَاضِلِ	وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ
فِي كِلْمٍ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا	فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمِّهَا
دُمْ طَيْبًا زِدْ فِي تُقَىٰ ضَعْ ظَالِمًا	صِفْ ذَا ثَنَاكْمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا

وَسَمٌ كُلًا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا	وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدَّداً
لَا أَلْفٌ لَيْنَةٌ لِذِي الْحِجَّا	وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَّا
إِخْفَاءُ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ	أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ
وَسَمِّهِ الشَّفْوَى لِلْقُرَاءِ	فَالْأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ
وَسَمٌ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَّى	وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى
مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوَيَّةٌ	وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ
لِقُرْبِهَا وَلَا تَحَادِ فَاعْرِفِ	وَاحْدَدْ لَدَى وَاوِ وَفَا أَنْ تَحْتَفِي
أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ	لِلَّامُ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرُفِ
مِنْ أَبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ	قَبْلَ أَرْبَعِ مَعْ عَشْرَةِ خُدْ عِلْمَهُ
وَعَشْرَةٌ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ	ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ
دَعْ سُوءَ ظَنِّ رُزْ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ	طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفْرِ ضِفْ ذَا نِعَمِ
وَاللَّامُ الْأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّةٌ	وَاللَّامُ الْأُولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّةٌ
فِي نَحْوِ قُلْ نَعْمٌ وَقُلْنَا وَالْتَّقَى	وَأَظْهَرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقاً
حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ	إِنْ فِي الصَّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ
وَفِي الصَّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلْقَبَا	وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارِبَا
فِي مَخْرَجِ دُونَ الصَّفَاتِ حُقْقَانِ	مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا
أَوْلُ كُلٌّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَّنِ	بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ
كُلٌّ كَبِيرٌ وَفَهْمَنْهُ بِالْمُثْلِنِ	أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٌّ فَقُلْنِ

وَسَمٌ أَوْلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ	وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَ فَرْعِيٌّ لَهُ
وَلَا يُدُونُهُ الْحُرُوفُ تُجْتَلِبُ	مَالًا تَوْقُفٌ لَهُ عَلَى سَبَبٍ
جَاءَ بَعْدَ مَدٍ فَالْطَّبِيعِيُّ يَكُونُ	بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ
سَبَبٌ كَهْمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلٌ	وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَيْ
مِنْ لَفْظٍ وَأَيِّ وَهَيْ فِي نُوحِيهَا	حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا
شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ الْفِيْ يُلْتَزَمُ	وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ
إِنْ اِنْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلِّ أَعْلَانَا	وَاللَّيْلُ مِنْهَا إِلَيْا وَوَاؤْ سَكَنَا
وَهَيْ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ	لِلْمَدٌّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومُ
فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِّلٍ يُعَدُّ	فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍ
كُلُّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلُ	وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِّلَ
وَفْقًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ	وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ
بَدْلٌ كَآمِنُوا وَإِيمَانًا خُذَا	أَوْ قُدْمَ الْهَمْزُ عَلَيِّ الْمَدِّ وَذَا
وَصَلَا وَوَفْقًا بَعْدَ مَدٍ طُولًا	وَلَا زُمْ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا
وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعْهُ	أَقْسَامٌ لَا زِيمٌ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ
فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ	كِلَّاهُمَا مُخَفَّفٌ مُشَقَّلٌ
مَعْ حَرْفٍ مَدٌ فَهُوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ	فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعَ
وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا	أَوْ فِي ثُلَاثَيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا
مَخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْعَمَا	كِلَّاهُمَا مُشَقَّلٌ إِنْ أَدْعَمَا

وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ	وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلُ السُّورْ
وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالظُّولُ أَخْصَرْ	يَجْمِعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقْصْ
فَمُدْهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلِفْ	وَمَا سِوَيِ الْحَرْفِ الْثَّلَاثِي لَا أَلِفْ
فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ	وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورْ
صِلْهُ سُحِيرًا مِنْ قَطْعُكَ ذَا اشْتَهَرْ	وَيَجْمِعُ الْفَوَاتِحُ الْأَرْبَعُ عَشَرْ
عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي	وَتَمَّ ذَا النَّظُمُ بِحَمْدِ اللَّهِ
تَارِيْخُهُ بُشْرَى لِمَنْ يُتَقْنِنُهَا	أَبْيَاتُهُ نَدْ بَدَا لِذِي النُّهَى
عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا	ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا
وَكُلٌّ قَارِئٌ وَكُلٌّ سَامِعٌ	وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلٌّ تَابِعٌ

جدول لتسهيل حفظ القرآن الكريم

مدة حفظ القرآن كاملًا			مقدار الحفظ اليومي	مدة حفظ القرآن كاملًا			مقدار الحفظ اليومي
يوم	شهر	سنة		يوم	شهر	سنة	
١٥	٥	١	١٢ آية	٩	٧	١٧	آية واحدة
٦	٤	١	١٣ آية	١٨	٩	٨	أيام
-	٢	١	١٤ آية	١٢	٦	٥	ثلاث أيام
١	٢	١	١٥ آية	٣٢	٤	٤	أربع أيام
٦	١	١	١٦ آية	٧	٦	٢	خمس أيام
١٠	-	١	١٧ آية	٤	١١	٢	ست أيام
١٩	١١	-	١٨ آية	٢	٦	٢	سبع أيام
١	١١	-	١٩ آية	١٢	٢	٢	ثمان أيام
٣٢	٤	٢	نصف وجه	١٢	١١	١	ثسع أيام
١٢	٨	١	وجه واحد	٢	٦	١	عشر أيام
٦	١٠	-	وحيد	٦	٧	١	١١ آية

المراجع

- ١ - التجويد الميسر ، عبد العزيز عبد الفتاح القارئ ،
الطبعة الأولى ، ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م.

٢ - التجويد وعلوم القرآن ، عبد البديع صقر ، مكتبة
وهبة، القاهرة، الطبعة السادسة.

٣ - فتح المرید فى علم التجويد ، عبد الحميد يوسف منصور ،
دار الدعوة ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤١٥ هـ = ١٩٩٥ م.

٤ - فن التجويد ، عزة عبید الدعاـس / مكتبة الغزالى . الطبعة
السابعة ، ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م.

٥ - كيف تجود القرآن الكريم ، محمد محمود عبدالالـل ، مكتبة
القدسـى ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ = ١٩٩٦ م.

٦ - الوجيز في أحكام تلاوة القرآن العزيـز ، الدكتور على
محمد توفيق النحـاس ، مكتبة الآدـاب ، القاهرة.

٧- غاية المريد في علم التجويد ..تأليف / عطية قابل
نصر-١٤١٣ هـ .

٨- البرهان في تجويد القرآن ..تأليف / محمد
الصادق قمحاوي -عالم الكتب / ١٤٠٥ هـ .